دور أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة في مجتمع متعدد الثقافات "دراسة ميدانية"

د/ حمدي حسن أيوب عبد الرازق

المستخلص:

هدف البحث إلى دراسة دور أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة في مجتمع متعدد الثقافات، وأجريت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس ومن طلاب وطالبات الكليات الإسلامية الثلاث بالبوسنة والهرسك، وهي: كلية العلوم الإسلامية في سراييفو، وكلية التربية الإسلامية في زينيتسا، وكلية التربية الإسلامية في بيهاتش، في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٨/ ٢٠١٩م).

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك يقومون بدورهم في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة، بدرجة (متوسطة) على مجمل المحاور، التي جاء في مقدمتها عبارات تعزيز الهوية الإسلامية المرتبطة بالتدريس، يليه المرتبطة بخدمة المجتمع، وأخيرا المرتبطة بالبحث العلمي.

وتوصي الدراسة بضرورة تعاون مراكز تعليم اللغة العربية بالعالم العربي مع قسم اللغة العربية بكلية التربية الإسلامية جامعة زينيتسا، وتقديم الدعم المادي والعلمي له ليقوم بدوره المنوط به في تعزيز الهوية الإسلامية، وزيادة عدد المواد الدراسية التي تناقش قضية الهوية الإسلامية وأساليب تعزيزها.

الكلمات المفتاحية: البوسنة والهرسك . الهوية الإسلامية . مجتمع متعدد الثقافات

المقدمة:

يعيش المسلمون في البوسنة والهرسك وسط مجتمع متعدد الأديان والثقافات، ليس هذا خارج حدود دولتهم فقط، بل داخلها أيضا، إذ يعيشون جنبًا إلى جنب في الداخل مع مجموعتين عرقيتين هما: الكروات (أتباع المذهب الكاثوليكي)، والصرب (أتباع المذهب الأرثوذكسي)، إضافة إلى اليهود، وهذا مما يثير تساؤلات حول مدى محافظة المسلمين على هويتهم الإسلامية وسط هذا الاحتكاك اليومي المستمر بثقافات أخرى في المعاملات اليومية، وفي المؤسسات العامة، وداخل المؤسسات التعليمية، التي تشهد اختلاطًا بين طلاب ذوي ثقافات مختلفة، ويقوم بالتدريس أعضاء هيئة تدريس متنوعو الأديان والثقافات أيضًا، سواء في المدارس أم في الجامعات.

وإذا كان التعليم بمؤسساته المختلفة يمثل عاملا من أهم عوامل حفاظ أي مجتمع على هويته التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، إلا أنه في البوسنة والهرسك ونظرا لهذا التعدد الثقافي قد يكون نظام التعليم العام يمثل تحديًا يهدد الهوية الإسلامية للمسلمين، الذين يعيشون وسط مجتمعات لا تؤمن بالإسلام دينًا ولا تتقبله أن يعيش بينهم ندًّا ونظيرًا؛ مما يجعل هؤلاء المسلمين يشعرون بالضعف، وسط

* أستاذ التربية الإسلامية المساعد – قسم التربية الإسلامية – كلية التربية – جامعة الأزهر بالقاهرة
البريد الالكتروني: Drhamdy_1980@yahoo.com

مجتمع مليء بالتحديات، التي وصلت في كثير من فترات التاريخ إلى الإبادة الجماعية، أو كما أسماه غير المسلمين "التطهير العرقي" الذي عانى منه مسلمو البوسنة والهرسك، خاصة خلال الحرب الأخيرة (١٩٩٢ ـ ١٩٩٥)

وبالرغم من انتهاء الحرب المسلحة؛ إلا أن هناك حربًا أخرى تُشَنُّ على مسلمي البوسنة والهرسك أكثر خطورة، فالصرب والكروات ـ بمساعدة أوروبا ـ يلتجئون إلى طرق جديدة لإضعاف الهوية الإسلامية، منها: الغزو الثقافي والاقتصادي والسياسي والعقائدي (ترزيتش، ٢٠٠٨، ص٨٢)، ولذا تعد مشكلة الهوية من أكبر التحديات التي تواجه مسلمي البلقان، نظرًا لمحاولات الأكثرية غير المسلمة في دول أوروبا سلب هويتهم وتذويبها في البيئة العامة من خلال محاولات دمجها في الثقافة غير الإسلامية (المهدي، ٢٠١٢، ص ٩٣).

ووسط هذا المجتمع المسلم الذي يواجه هذه التحديات؛ يوجد نوع من التعليم خاص بالمسلمين فقط، هو التعليم الإسلامي الذي تشرف عليه المشيخة الإسلامية المسئولة عن الشئون الدينية لمسلمي بلاد البلقان، ويرى المفكرون المسلمون في البوسنة والهرسك أن هذا النوع من التعليم هو خط الدفاع عن هويتهم الإسلامية، وأن عليه دورًا كبيرًا تجاه هذا الأمر.

وتتمثل مؤسسات التعليم الإسلامي في البوسنة والهرسك في مكاتب تحفيظ القرآن، والمدارس الثانوية الإسلامية الست، والكليات الإسلامية الثلاث، وقد تناول الباحث في بحث سابق المدارس الإسلامية في البوسنة والهرسك ومشكلاتها، وأثناء قيامه بالتدريس في إحدى الكليات الإسلامية حاول في هذا البحث إلقاء الضوء على هذه الكليات، ومدى الدور الذي يمكن أن تقوم به بصفة عامة، وأعضاء هيئة التدريس بها بصفة خاصة في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة، والدفاع عنها ضد محاولات تذويبها أو إضعافها.

وتوجد في البوسنة والهرسك ثلاث كليات إسلامية هي: (كلية العلوم الإسلامية في سراييفو، كلية التربية الإسلامية في زينيتسا، كلية التربية الإسلامية في بيهاتش)، وتتولّى هذه الكليات في برامجها إعداد معلمي اللغة العربية، ومعلمي رياض الأطفال، والأخصائيين الاجتماعيين، ومعلمي العلوم الشرعية للمدارس الثانوية؛ ومما يؤكد أهمية الدور الذي تقوم به الكليات الإسلامية أنَّ مادة الدين الإسلامي أمرٌ مستحدثٌ في البوسنة والهرسك لم يكن مسموحاً به في الزمن الشيوعي، وهو ما تَطَلَّبَ إيجاد مؤسسات تعنى بهذا الجانب وتوفّره بعيدًا عن جميع ما يخلّ بمبادئ الدين الإسلامي، وما قد يعتريه من تشويش وتشويه وبدع، ومن الجدير بالذكر، أنَّ مادة الدين الإسلامي يدرِّسها بعض خريجي هذه الكليات في المدارس الحكومية، وهذا يعني أنَّ فرصة التأثير على التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية، وبالتالي على المجتمع بأكمله كبيرة جداً (المركز الثقافي السعودي، ٢٠١٦، ص١١)

ويعد أعضاء هيئة التدريس بهذه الكليات هم صفوة المفكرين والعلماء المسلمين في مجالات العلوم الشرعية واللغة العربية والثقافة الإسلامية والتربية الإسلامية، ويقع عليهم عبء الحفاظ على الهوية الإسلامية لمجتمعهم، وهذا الدور تفرضه عليهم نشأتهم الإسلامية، ومكانتهم العلمية، ومسئولياتهم المهنية، وآمال عامة المسلمين فيهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها: يتضح مما سبق أن مسلمي البوسنة والهرسك يعيشون وسط مجتمع متعدد الثقافات والديانات، تحاول كثير من فئاته (الصرب ـ الكروات) طمسَ الهُويَّة الإسلامية للمسلمين بطرق مختلفة، سواء بشكل مقصود، أم بشكل غير مقصود ناتج عن الاختلاط بثقافات أخرى.

فتشير بعض الكتابات إلى أنه عبر التاريخ قد تأثرت هوية مسلمي البوسنة والهرسك باحتكاكهم بالثقافات والديانات الأخرى، وبسبب هذا الاختلاط هناك من البوشناق من دمجوا بين الأديان في بعض مراحل حياتهم، فخرجوا بعقائد لم يسبقوا إليها، وهذا أخطر بكثير من شيوع البدع التي قد تكون في فروع الدين (نجيب، د.ت، ص١٦)، كما أدى احتكاكهم بجيرانهم النصارى والملحدين إلى إبعادهم عن دينهم، وأعادهم إلى مظاهر الدين المختلط التي عمت بعض مناطق البلقان، ومنها البوسنة، حيث ضعف الوازع الديني في نفوس المسلمين الذين يسكنون قريبا من مناطق السكان الصربيين (حمادي، ١٤١٩هـ، ص ٦٠).

وما زالت هذه المشكلة قائمة حتى الآن، إذ لاحظها الباحث بنفسه أثناء إقامته هناك، من خلال العادات والتقاليد عند بعض المسلمين الذين تأثروا بالثقافة الأوروبية، وظهر ذلك من خلال عدة مظاهر، أولاها: امتناع عدد من المسلمين عن صيام رمضان، حيث تمتلأ المقاهي والمطاعم بهم خلال شهر رمضان، وثانيها: تقليد بعض الفتيات المسلمات للصربيات في ملابسهن التي لا تتفق مع الضوابط الشرعية الإسلامية، وثالثها: قد ظهر جليّا في المناطق التي يمثل المسلمون فيها أقلية، من خلال تقليد غير المسلمين في عاداتهم وتقاليدهم لدرجة قد تصل أحيانا إلى الإلحاد، وقد لاحظ الباحث هذا من خلال بعض الحوارات التي أجراها مع عدد من أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية هناك عندما لفت نظره صور إعلانات الوفاة واختلافها، فالمسلمون يرمز لهم في إعلان الوفاة باللون الأخضر للإطار مع علامة النجمة والهلال، بينما يرمز للنصارى بالإطار والصليب الأسودين، أما الملحدون فيرمز لهم بالوردة الحمراء، ومما لفت نظر الباحث أن كثيرًا من إعلانات الوفاة للملحدين تحمل أسماء إسلامية، وبسؤال الأئمة والعلماء هناك أجابوا بأن السبب في هذا هو احتكاكهم بأغلبية غير مسلمة.

ولذا يمكن القول إن خط الدفاع الأول عن الهوية الإسلامية لدى مسلمي البوسنة والهرسك ينبغي أن يكون مؤسسات التعليم الإسلامي ومنها الكليات الإسلامية البوسنية التي تعد سمة تتميز بها دولة البوسنة والهرسك عن كثير من دول أوروبا، ولذا ينبغي إلقاء الضوء على هذا النوع من التعليم وخاصة أعضاء هيئة التدريس به ودورهم في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي البوسنة والهرسك، هذا الدور الذي لا يقتصر على التدريس فقط، بل يمتد إلى مجالي البحث العلمي وخدمة المجتمع، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة في مجتمع متعدد الثقافات؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

(١) ما ملامح التعددية الثقافية التي يعيشها مسلمو البوسنة والهرسك؟ وما تأثيرها على هويتهم؟

(٢) ما دور مؤسسات التعليم الإسلامي البوسنية في تعزيز الهوية الإسلامية عبر تاريخ البوسنة والهرسك؟

(٣) ما ملامح النظام التعليمي في الكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك؟ وما علاقته بالهوية الإسلامية؟

(٤) ما دور أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى المسلمين؟

(٥) ما واقع الدور الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى المسلمين من وجهة نظر كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب؟

(٦) ما أهم المقترحات الإجرائية التي يمكن من خلالها تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة؟

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي:

(١)كون الكليات الإسلامية في البوسنة والهرسك من أهم المؤسسات التي تحافظ على الهوية الإسلامية للمسلمين هناك، وهي المؤسسة المنوط بها تخريج الدعاة والوعاظ ومعلمي العلوم الشرعية واللغة العربية، وأن أعضاء هيئة التدريس بها هم صفوة المفكرين المسلمين ويقع عليهم عبء التربية الإسلامية في البوسنة، ومن هنا تأتي أهمية دراسة دورهم في تعزيز الهوية الإسلامية لدى المسلمين في مجتمع متعدد الثقافات.

(٢)ندرة الدراسات التربوية التي تعالج تعزيز الهوية الإسلامية في الدول الإسلامية الأوروبية غير الناطقة بالعربية.

(٣)يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

- القائمون على العملية التعليمية في الكليات الإسلامية في البوسنة، إذ قد تكشف لهم الدراسة عن الأدوار التي ينبغي أن يقوموا بها لتعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة.
- بعض المؤسسات الرسمية أو الخيرية في البلاد العربية والإسلامية، التي قد تكشف لها الدراسة عن هذه الكليات ودور هيئتها التدريسية في الحفاظ على هوية المسلمين في البوسنة والهرسك، مما قد يشجعهم على الاهتمام بها ودعمها من الناحية المالية والعلمية.
- الباحثون في مجال التربية الإسلامية؛ حيث تفتح أمامهم مجالا لإجراء دراسات مشابهة أو ذات علاقة بها، خاصة أن هذا المجال المتعلق بالمشكلات التربوية للمسلمين في البلاد غير الناطقة بالعربية، أو ذات الأقليات المسلمة يحتاج إلى مزيد من الدراسات.

مصطلحات الدراسة:

الكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك: هي الكليات الثلاث التي تشرف عليها المشيخة الإسلامية بالبوسنة والهرسك، وهي كلية العلوم الإسلامية في سراييفو، وكلية التربية الإسلامية في زينيتسا، وكلية التربية الإسلامية في بيهاتش.

الهوية الإسلامية لمسلمي البوسنة والهرسك: هي اعتزاز المسلمين بدينهم وحضارتهم الإسلامية، وشعورهم بالانتماء إلى الأمة الإسلامية، واتصافهم بالصفات والسلوكيات التي تميزهم كمسلمين عن الصرب والكروات وغيرهم، وإبراز شعائرهم الإسلامية، في إطار من التعايش المثمر مع الآخر تعايشًا للاستفادة منه والتأثير فيه مع الاحتفاظ بالخصوصية الإسلامية ومنع ذوبانها في الثقافات الأخرى.

مجتمع متعدد الثقافات: هو المجتمع الذي يعيش فيه مجموعات مختلفة الأديان والثقافات في تفاعل مستمر في مجالات الحياة المختلفة وخاصة المجال الاجتماعي والتعلمي، ففي البوسنة يعيش المسلمون جنبًا إلى جنب مع الكروات (أتباع المذهب الكاثوليكي)، والصرب (أتباع المذهب الأرثوذكسي)، إضافة إلى اليهود.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على دراسة دور أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية الثلاث في البوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة.

الحد البشري: أجريت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس ومن طلاب وطالبات الكليات الإسلامية الثلاث بدولة البوسنة والهرسك.

الحد المكاني: تم تطبيق الخطوات الميدانية في الكليات الإسلامية الثلاث بالبوسنة والهرسك، وهي:

(١)كلية العلوم الإسلامية في مدينة سراييفو Fakultet Islamskih Nauka u Sarajevu
(٢) كلية التربية الإسلامية في مدينة زينيتسا Islamski pedagoški fakultet u Zenici
(٣)كلية التربية الإسلامية في مدينة بيهاتش Islamski pedagoški fakultet u Bihac
وأماكن توزيعها جغرافيا بالبوسنة موزعة كما توضحها الخريطة التالية:

الحد الزماني: تم تطبيق أداة الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٨/ ٢٠١٩م).

منهج الدراسة وأداتها: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لدراسة واقع الدور الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى المسلمين من وجهة نظر كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب، من خلال الاعتماد على إحدى أدواته وهي الاستبانة التى تم تطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالكليات الثلاث.

الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: تواجد مسلمي البوسنة والهرسك وسط مجتمع متعدد الثقافات، وتأثيره على هويتهم الإسلامية:

تقع دولة البوسنة والهرسك في جنوب شرق أوروبا ضمن دول شبه جزيرة البلقان، ويحدها من الشمال والغرب كرواتيا، ومن الشرق صربيا، ومن الجنوب الجبل الأسود (إبراهيم، ٢٠٠٤، ص ٢٢١)، ويتكون اسم هذه الدولة من شقين: البوسنة، نسبة إلى نهر البوسنة، وهي المنطقة الواقعة شمال البلاد، والهرسك، الذي تم إلحاقه بالشق الأول في القرن الخامس عشر بعد فترة حكم الدوق (هرسك ستيفن نوكسيك)(عبد المنعم، ١٩٩٢، ص ١٣)، وهي المنطقة الجنوبية من البلاد، وعاصمتها مدينة (موستار).

و (سراييفو) هي عاصمة البوسنة والهرسك، وهي أكبر المدن وأكثرها سكانا، ويعيش فيها المسلمون مع غيرهم، من النصارى واليهود، لذا يطلق عليها البعض (قدس أوروبا)، ومن أشهر مدن البوسنة والهرسك: زينيتسا، بيهاتش، ترافنيك، يايتسا، بانيالوكا، توزلا، موستار.

وكانت هذه البلاد قديمًا مع بعض الدول الأخرى دولة واحدة تسمى بلاد البلقان، ومرت بعدة مراحل خلال تاريخها السياسي، حيث كانت عبارة عن دولة مستقلة من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، وعاش شعبها مع كرواتيا وبلاد الصرب في منطقة التقاء عالمين متنافسين وثقافتين متباينتين وتنوع عرقي قديم، ورغم أن الدماء السلافية تجري في عروق البوسنيين والكروات والصرب؛ إلا أنها لم تكف لصنع هوية مشتركة في أقاليم تشجع طبيعتها الجغرافية على نمو الاتجاهات الانفصالية والتوجهات التقسيمية التي احتضنت بالتالي ميراثًا تاريخيًّا وعقيديًّا متباينًا، وإذا كانت كرواتيا قد وجدت هويتها في عالم الغرب الأوروبي اللاتيني؛ فقد ترك ذلك بصماته في اعتناقها للكاثوليكية وفي كتابتها للغة الصرب ـ كرواتية بحروف لاتينية، بينما وجدت بلاد الصرب هويتها منذ القرن الثالث عشر في عالم الشرق الأوروبي فاتخذت رموزه باعتناقها للأرثوذكسية وكتابتها اللغة الصرب ـ كرواتية بحروف سلافية مثل اللغتين البلغارية والروسية، أما البوسنة فقد عاشت تبحث عن هوية في عصر كانت الهوية فيه دينية، وفي البداية وأمام تيار المسيحية الزاحف اختارت جانب البوجوميلية التي كانت تمثل فكرًا دينيًّا مناوئًا للكنيستين الشرقية والغربية على حد سواء، وتعرضت البوجوميلية للاضطهاد، واعتبر البوسنيون ذلك محاولة لقتل هويتهم من جانب جيرانهم، وظلوا هكذا إلى أن فتح العثمانيون البلقان(عبد العزيز، ١٩٩٤، ص ٥٧)، وحينها وجد شعب البوسنة في الإسلام الهوية المناسبة للعصر الجديد، فاعتنقوه(حسنوفيتش، ٢٠٠٨، ص ٤٠٣).

فُتحت البوسنة على يد القائد المسلم محمد الفاتح عام ١٤٦٣م، ضمن ما فتحه من مناطق في شرق أوروبا، ومنها منطقة البلقان التي تضم داخلها البوسنة والهرسك، وأقبل الأهالي حينها على الإسلام، نظرًا لما وجدوه من حسن معاملة من الحكام العثمانيين، فقد تمتع الرعايا النصارى في البلقان بقدر واسع من الحرية الدينية، وسُمح لهم بالتحاكم إلى شريعتهم، وانتعشت أحوالهم في ظل الحكم الجديد، ودخل الملايين منهم دين الإسلام رغبة وطواعية (حسون، ١٩٨٦، ص ١٢٧، ١٢٨).

وظلت البوسنة والهرسك تحت الحكم العثماني لمدة خمسة قرون (١٤٦٣-١٨٧٨م)، ترك خلالها العثمانيون آثارًا كبيرة في المجال الثقافي والتعليمي، إذ أسسوا عديدًا من المؤسسات التربوية التي حملت الطابع الإسلامي تبعا لظروف الزمان ومتطلبات الدولة التي تأسست على الفكر الإسلامي، فحملت جميع تلك المؤسسات الطابع الإسلامي (حسنوفيتش، ٢٠٠٨، ص ٤٠٣).

وأدى اعتناق البوشناق للإسلام إلى تشكل شعب جديد، نظرًا لخصوصية الإسلام كدين يهتم بجميع جوانب حياة الفرد، فقد أخذ وضع المسلمين في البوسنة والهرسك يتميز عن وضع السلاف المجاورين في العادات والتقاليد الجديدة النابعة عن الإسلام، وحتى في اللغة التي دخلتها مفردات عربية وتركية كثيرة، بالإضافة إلى ذلك، اختلف مسلمو البوسنة والهرسك عن جيرانهم الصرب والكروات ـ الذين بقوا على مسيحيتهم ومرتبطين بالكنيسة كمؤسسة دينية ـ في النظرة إلى الأتراك، فالصرب والكروات ينظرون إليهم نظرة عدائية، أما المسلمون فيعتبرون الدولة العثمانية دولتهم (الأرناؤوط، ١٩٩٣، ص ١٦٤ ـ ١٦٦)

ولما ضعفت الدولة العثمانية اضطر العثمانيون إلى التخلي عن بلاد البوسنة والهرسك إلى النمسا والمجر، بعد أن ظلوا فيها ٤١٥ عامًا، فانضمت (البوسنة) إلى الإمبراطورية النمساوية لسنوات عديدة

تقدر بأربعين سنة (١٨٧٨-١٩١٨م) ثم تحولت البوسنة إلى دولة في إطار جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الفيدرالية (١٩٤٦-١٩٩٠) التي ضمت جمهوريات: صربيا ـ كرواتيا ـ سلوفينيا ـ مقدونيا ـ الجبل الأسود، إلى أن تم استقلال البوسنة والهرسك في مارس عام ١٩٩٢م (ترنكا، ٢٠١٤، ص ٧٦٣).

وبعد أن أعلنت البوسنة دولة مستقلة ذات سيادة؛ شهدت حربًا شرسة خلال أعوام (١٩٩٢ ـ ١٩٩٥)، عانى المسلمون خلالها ويلات الحرب من إبادة جماعية، ومجازر دموية، راح ضحيتها أكثر من ٢٥٠٠٠٠ شهيد، و١٧٠٠٠ مفقود، ومليوني لاجئ ونازح، و ٦٠٠٠٠ حالة اغتصاب، وأكثر من ٢٦ مذبحة ضدهم، أشهرها مذبحة سريبرينيتسا التى راح ضحيها أكثر من ١٢,٠٠٠ مسلم بوسنوي في يوم واحد، إضافة إلى حصار وقصف وتجويع سراييفو العاصمة البوسنية خلال سنوات الحرب الثلاث، وتطهير عرقي لمعظم قرى ومدن البوسنة، واستبدال المدنيين الصرب مكان المسلمين، وتدمير أكثر من ٦٥٠ مسجد في مدن وقرى البوسنة والهرسك، وحرق أكثر من مليون ونصف كتاب ومخطوط (الأمم المتحدة، ٢٠٠٤، ص٥)

وفي عام ١٩٩٥م، وقّعت جمهورية البوسنة والهرسك، وجمهورية كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) على اتفاق دايتون للسلام في باريس في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٥، لوضع حد للحرب في البوسنة والهرسك، ويحدد اتفاق دايتون للسلام إلى جانب إنهاء الحرب، التزامات الدول الأطراف في الاتفاق على إنهاء النزاع في المنطقة وتعزيز السلم والاستقرار الدائمين، ووفقاً للمادة ١ من المرفق ٤ من اتفاق دايتون للسلام (دستور البوسنة والهرسك)، تواصل جمهورية البوسنة والهرسك، الذي أصبح اسمها الرسمي منذ ذلك الحين "البوسنة والهرسك"، وجودها القانوني بموجب القانون الدولي كدولة، لها هيكلها الداخلي المعدّل على النحو المنصوص عليه في الاتفاق وبحدودها المعترف بها دولياً(الأمم المتحدة، ٢٠٠٤، ص٥)

وبرغم استقلال الصرب بدولة (صربيا) واستقلال الكروات بدولة (كرواتيا)؛ إلا أنهم لم يتركوا المسلمين يستقلون بدولة (البوسنة)، فهم يشاركونهم أرضهم في حكم فيدرالي مشترك به تعقيدات سياسية كبيرة، إذ تنقسم البوسنة إلى قسمين: اتحاد البوسنة والهرسك الفيدرالي، بين البوشناق والكروات (Federacija)، وجمهورية صرب البوسنة، (RepubiKa Srpska، ولذا يحكم البوسنة مجلس رئاسي مكون من ثلاثة رؤساء، مسلم، وصربي، وكرواتي، وسط اختلاف في التوزيع الجغرافي للمسلمين، الذين يسيطرون بأغلبية على بعض المدن، بينما تسيطر أغلبية كرواتية على مدن أخرى، وأغلبية صربية على مدن أخرى أيضًا.

ولهذه الأسباب يعيش المسلمون في البوسنة والهرسك مع مجموعات بشرية ذات ثقافات مختلفة، ويطلق على سكان البوسنة المسلمين اسم (البوشناق) (عبد المنعم، ١٩٩٢، ص ١٣)، ومذهبهم الفقهي هو الحنفي، ومذهبهم في العقائد مذهب أبي منصور الماتريدي (الخانجي، ١٩٩٢، ص ٢٠)، وهم يعيشون جنبًا إلى جنب مع مجموعتين عرقيتين هما: الكروات (أتباع المذهب الكاثوليكي)، والصرب (أتباع المذهب الأرثوذكسي)، إضافة إلى اليهود (Arnautovic, 2009)

ويُشَكِّل المسلمون في هذه الدولة النسبة الأكبر من السكان، وكانت نسبتهم قبل وأثناء الحرب (١٩٩١ ـ ١٩٩٥م) حوالي ٥٤% تقريبًا، والصرب ٢٨%، والكروات ١٨% (عبد المنعم، ١٩٩٢، ص ١٣)، وأما بعد الحرب فعلى الرغم من أن عدد المسلمين ما زال يمثل النسبة الأكبر من عدد السكان؛ إلا

أن النسبة أصبحت أقل من ذي قبل، ويبدو أنها تتناقص، ففي عام ٢٠٠٧، كانت التركيبة السكانية في البوسنة والهرسك كالتالي: (الجبوري، ٢٠٠٧، ص ٣٩):

جدول (١) المسلمون داخل التركيبة السكانية في البوسنة والهرسك

	المسلمون	الصرب	الكروات	قوميات أخرى	المجموع الكلي
العدد	١،٩٠٥،٢٧٤	١،٣٩٦،٨٨٣	٧٥٥،٨٨٣	٣٣٣،٦٠٩	٤،٣٦٤،٦٤٩
النسبة المئوية	%٤٣،٦٥	%٣١،٣٩	%١٧،٣٢	%٧،٦٤	%١٠٠

وفي عام ٢٠١٥م، قلت النسبة إلى ٤٠% من عدد السكان الذين بلغ تعدادهم ٣,٨٧١,٦٤٣ نسمة عام ٢٠١٤ حسب بعض الإحصاءات غير الرسمية (الرفاعي، ٢٠١٥، ص٨) ، نظرًا لما خلفته الحرب من إبادة جماعية وتهجير لكثير من المسلمين، ويرى البعض من أبناء البوسنة والهرسك والمقربين من الدوائر الرسمية أن نسبة المسلمين مازالت تتعدى الخمسين بالمائة حتى الآن، إلا أنه لا يتم الإفصاح عنها أو تسليط الضوء عليها إعلاميًّا حتى لا تتفاقم المشكلات الموجودة في بعض مناطق البوسنة من قبل الصرب والكروات الذين يطالب كثير منهم بالاستقلال والانفصال عن المسلمين خاصة في تلك المدن التي يمثلون فيها أغلبية، وخاصة أن لكل فئة من هاتين الفئتين إضافة إلى فئة المسلمين هويتها الدينية الضاربة في جذور الماضي.

ويتحدث البوسنيون لغة تسمى (الصرب ـ كرواتية) ويطلق عليها البوسنيون الآن (البوسنية)، وهي اللغة التي يتحدثها سكان كل من دول: البوسنة والهرسك، صربيا، كرواتيا، الجبل الاسود، وهذه اللغة هي واحدة من اللهجات السلافية الجنوبية (عبد العزيز، ١٩٩٤، ص ٤١، ٤٢)، لذا فهي ليست بعيدة عن اللغة الروسية، وبالرغم من أن المسلمين والصرب والكروات يتحدثون نفس اللغة؛ إلا أنها ليست متطابقة عند الفئات الثلاث، فلكل منها ميزاتها المميزة التي تعبر عن هوية تاريخية وثقافية فريدة لأتباعها (Alexander& Bursac, 2010, p.Xi)، فمثلا لغة المسلمين أو (اللغة البوسنية) تتميز عن الصربوكرواتية بأن دخلتها مفردات عديدة من اللغتين العربية والتركية باعتبارهما اللغتين اللتين تم بهما نقل التراث والثقافة الإسلامية إلى البوسنة والهرسك.

وتتسم شبه جزيرة البلقان ومنها البوسنة بالصراعات السياسية القومية والدينية عبر تاريخها، وهذا ترك بصماته من حيث اختلاف السمات الوطنية بين شعوبها، والتنوع الكبير في المؤثرات والظواهر الثقافية والحضارية، ونشأ عن هذه الأوضاع المصطلح السياسي المعروف بـ "البلقنة" والذي يعني الانقسامات والصراعات العرقية والسياسية والمذهبية (الموسوعة العربية الميسرة، ٢٠٠١، ص ٣٠٨: ٣١٠).

وقد تأثرت هوية المسلمين ومدى التزامهم بمبادئ الإسلام بالأحداث التي مرت بها البوسنة، وبمحاولات الحكومات غير الإسلامية تذويب المسلمين ودمجهم في الثقافة غير الإسلامية، ففي بداية دخول الإسلام البوسنة كانت هويتهم الإسلامية قوية وكانوا ملتزمين بعباداتهم وزيهم الإسلامي وخصوصا النساء، ولما جاء الحكم الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية وحاول محاربة الإسلام في البوسنة أحدث هذا تأثيرا في نشأة جيل يجهل الدين ويبتعد في سلوكياته عن تعاليم الإسلام وذلك بسبب ظروف القهر والاضطهاد التي مرت بهم، وما أن سقط النظام الشيوعي حتى عاد المسلمون إلى الالتزام بمبادئ دينهم مرة أخرى، وأقبلوا على العلم والعلماء (الخانجي، ١٩٩٢، ص ١٤: ٢٤)

وتشير بعض الكتابات إلى أنه عبر التاريخ قد تأثرت هوية مسلمي البوسنة والهرسك باحتكاكهم بالثقافات والديانات الأخرى، وبسبب هذا الاختلاط هناك من البوشناق من دمجوا بين الأديان في بعض مراحل حياتهم، فخرجوا بعقائد لم يسبقوا إليها، وهذا أخطر بكثير من شيوع البدع التي قد تكون في فروع الدين (نجيب، د.ت، ص١٦)، كما أدى احتكاكهم بجيرانهم النصارى والملحدين إلى إبعادهم عن دينهم، وأعادهم إلى مظاهر الدين المختلط التي عمت بعض مناطق البلقان، ومنها البوسنة، حيث ضعف الوازع الديني في نفوس المسلمين الذين يسكنون قريبا من مناطق السكان الصربيين (حمادي، ١٤١٩هـ، ص ٦٠).

وإذا كان الاختلاط بالثقافات الأخرى في حركة الحياة اليومية يمكن أن يؤثر سلبًا في هوية المسلمين؛ فإن التحدي الأكبر من هذا هو الاختلاط بثقافات مغايرة في نظام تعليمي واحد، خاصة في مرحلة التكوين والنشأة في الطفولة، فيعد اشتراك مسلمي البوسنة والهرسك مع غيرهم من غير المسلمين في نظام تعليمي واحد أحد التحديات التي تواجه الحفاظ على الهوية الإسلامية في البوسنة والهرسك، وخاصة تلك المؤسسات التعليمية التي يكون أغلبية معلميها من غير المسلمين، يقول الخانجي عن أهم التحديات التي تواجه هوية المسلمين في البوسنة والهرسك: "كثرة المدرسين غير المسلمين في المدارس العمومية، والمعلم له تأثير كبير في الاعتقاد وإمالة أفكار تلاميذه إلى ما ينطوي عليه قلبه، فكثير من هؤلاء المدرسين يكررون على مسامع الطلبة من المسلمين أشياء في نفسها باطلة متناقضة، لم يقم عليها برهان، فيقبلها الطالب لضعف عقله ووهن فكره، ومن سنن الله في هذا العالم أن الصغير يتوجه إلى أي جهة شاء معلمه إلا قليلا ممن عصمه الله تعالى من الباطل والزيغ إليه، وقطرات الماء اللطيف لها في جلمود الصخر تأثير، فالواجب على أهل العلم رد كل ما عساه يرسُخ في معتقد الطالب من الأباطيل بالحجج القاطعة والبراهين البينة، وقلع عروق تلك الشبهات من صدر من وقع في الشرك، ومنع إلقاء ما فيه مخالفة للدين على مسامع الطلبة" (الخانجي، ١٩٩٢، ص ١٨، ١٩)

وهذا النوع من التعليم قد أثر بشكل كبير في إضعاف الهوية الإسلامية لدى كثير من شباب البوسنة، بدا هذا في تقليدهم لبعض مظاهر الثقافة الأوروبية التي تتعارض مع الإسلام، فظهرت بعض العادات كتحرر الشباب من كل قيد وسيطرة بعد بلوغهم، ويمكن لأي شاب وفتاة أن يكونا صديقين أو حبيبين في إطار محرم على مرأى ومسمع من الجميع (باليتش، ٢٠١٢، ص ١٧٠، ٢٠٨)

وإضافة إلى تأثير الاختلاط في ممارسات الحياة اليومية، وفي النظام التعليمي؛ يأتي تأثير وسائل الإعلام المشترك، الذي يتسم بثقافة أوروبية خالصة، إلا في بعض القنوات الإسلامية التي تشرف عليها المشيخة الإسلامية، ولذا تمثل هذه الوسائل تحديا مهما أمام الهوية الإسلامية، يقول علي عزت بيجوفيتش: "إن تربية الشعب ـ وعلى الأخص خلال وسائل الإعلام الجماهيرية كالصحافة والراديو والتلفاز والسينما ـ ينبغي أن تكون في أيدي أناس يتمتعون بأخلاق إسلامية لا غبار عليها، ويتميزون بقدرات فكرية رفيعة، ولا ينبغي أن تقع ـ كما يلاحظ غالبا ـ في أيدي أناس ينقلون سخف حياتهم للآخرين، وإلا فما الذي يمكن أن يتوقع إذا كان كل من المسجد والتلفاز يحاول أن يبلغ الناس رسالة متناقضة مع الآخر؟" (بيجوفيتش، ٢٠٠٩، ص ١٠٧)

يتضح مما سبق أن مسلمي البوسنة يعيشون في مجتمع متعدد الثقافات والديانات، وهذا الاحتكاك اليومي بهذه الثقافات في الممارسات الحياتية وفي نظام التعليم ومن خلال وسائل الإعلام يمثل تحديا يواجه الهوية الإسلامية، التي تحتاج إلى جهود من المؤسسات الإسلامية للحفاظ عليها وتعزيزها والتصدي لمحاولات إضعافها أو تذويبها، ومن هذه المؤسسات مؤسسات التعليم الإسلامي.

المحور الثاني: التعليم الإسلامي ودوره في تعزيز الهوية الإسلامية عبر تاريخ البوسنة والهرسك:

يقصد بالتعليم الإسلامي ذلك التعليم الذي تشرف عليه المشيخة الإسلامية، وهي مؤسسة تشرف على الشئون الدينية للمسلمين في البوسنة والهرسك وبلاد البلقان؛ وتم تأسيسها بموجب دستور خاص بمسلمي البوسنة ينظم أحوالهم الدينية، وقد وافقوا عليه في ١٦ أغسطس ١٩٤٧م، وينص على أن المجلس الأعلى للوقف هو الهيئة العليا المشرفة على جماعة المسلمين، وأن المجلس ورئيس العلماء ـ ومقره في سراييفو ـ هما الأجهزة العليا لجماعة المسلمين في يوغوسلافيا، وتقوم في الجمهوريات الشعبية المختلفة جمعيات، ومجالس للعلماء، ومفتي لكل جمهورية، ولجان فرعية لكل حي (ترزيتش، ٢٠٠٨، ص ٨٩، ٩٠).

ويطلق اسم المشيخة الإسلامية على المنظمات غير الحكومية في دول البلقان، والتي أُنشئَت لتلبية حاجات المسلمين المستجدة بغية إدارة شئونهم الدينية وإدارة المؤسسات التعليمية والمحاكم الشرعية في الدول البلقانية، وتُمثل مؤسسات الجماعة الإسلامية في دول البلقان معطى اجتماعيًا مهمًا، وتتمتع باستقلالية تنظيمية ومالية عن سلطات البلدان التي نشأت فيها، وهي تلعب أدوارًا مركزية في الحفاظ على هوية المجتمعات المسلمة في المنطقة (باشيتش، ٢٠١٤).

وتتخذ المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك القرآن الكريم والسنة النبوية، ومذهب أهل السنة والجماعة، والمذهب الفقهي لأبي حنيفة مصادر لأهدافها، ومن أهدافها: أن ترفع الوعي الإسلامي وعزة النفس بين المسلمين، وتنظيم الشعائر الإسلامية (العبادات) وغيرها، وتهيئة الظروف التي تساعد المسلم على تعلّم دينه بصوره طبيعية، وتشجيع الأعمال الإسلامية في مختلف المجالات الثقافية منها والاجتماعية والاقتصادية والصحية وغيرها، والإشراف على المؤسسات التعليمية الخاصة بتعليم أبناء المسلمين، ومنها الكليات الإسلامية، والمدارس الإسلامية، والشكل التالي يوضح هيكل رئاسة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك وتبعية مسلمي بعض الدول المجاورة لها، وموقع الكليات الإسلامية موضوع الدراسة من هذا الهيكل(ترزيتش، ٢٠٠٨، ص ٨٩، ٩٠)

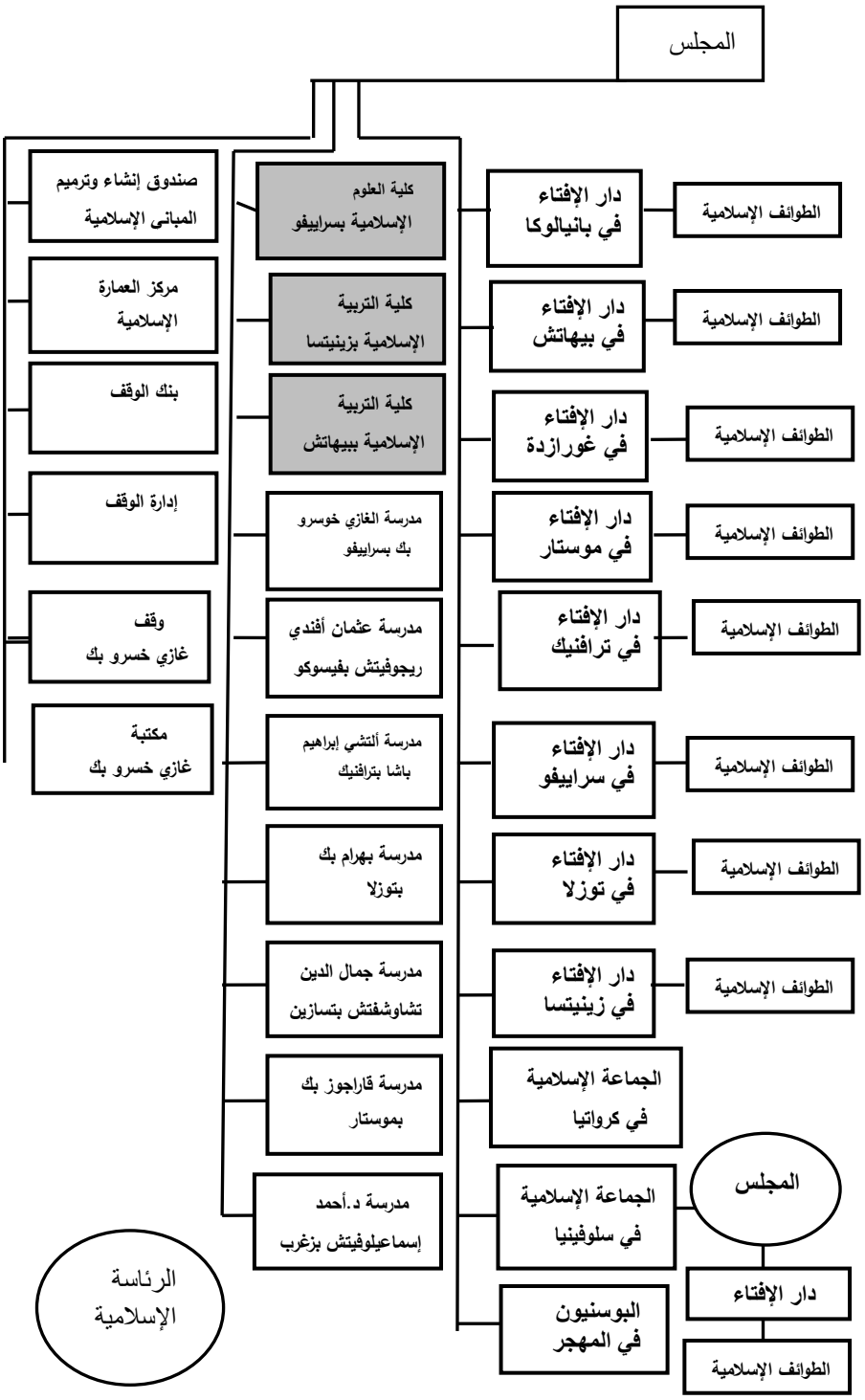

شكل (١) رئاسة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك

يتضح من الشكل السابق أن مؤسسات التعليم الإسلامي تتمثل في الكليات الإسلامية ـ موضوع الدراسة ـ والمدارس الثانوية الإسلامية، وهي ست مدارس لتعليم الطلاب أصول الشريعة الإسلامية، وتمكينهم من مواصلة تعليمهم وتدريبهم في الكليات الإسلامية داخل البوسنة والجامعات الإسلامية خارجها، ومدة الدراسة بها أربع سنوات، تهدف خلالها إلى عدة أهداف، من بينها: اكتساب المعرفة والمهارات والعادات في المجالات الإسلامية وغيرها من العلوم والتكنولوجيا والثقافة والفنون والرياضة،

وتدريب وتعليم الطلاب في مناخ إسلامي فكرًا وممارسة، وتنمية الصفات الشخصية للمبدعين من الطلاب وفق المبادئ والسلوكيات الإسلامية، وتنمية القيم الإنسانية الإسلامية التي تعد شرطًا أساسيًّا للمواءمة الوظيفية بين المصالح الشخصية والاجتماعية على أساس من التعاليم القرآنية، وتنمية الوعي بالانتماء إلى مناخ ثقافي معين، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وغرس الانتماء للدين والتقاليد واللغة وأرض الوطن، مع التسامح الكامل تجاه الشعوب الأخرى، مع المحافظة على الهوية الثقافية والروحية، والحفاظ على التاريخ والتراث الوطني، مع زيادة الخبرة المكتسبة في مجتمع متعدد دينيًّا، وبيئة متعددة الثقافات (ISLAMSKA ZAJEDNICA U BOSNI I HERCEGOVINI RIJASET, 2014, 5,6)

وتعد مؤسسات التعليم الإسلامي وسيلة من وسائل مواجهة تأثير المؤسسات التربوية الأخرى، وقد كان لهذه المؤسسات الإسلامية ولعلمائها دور كبير في الحفاظ على هوية المسلمين في ظل الثقافات الأخرى، عبر تاريخ البوسنة والهرسك، وهذا ما فطن إليه العثمانيون منذ قدومهم إلى البوسنة، إذ قاموا ببناء المساجد والمؤسسات الإسلامية الأخرى كالمدارس الإسلامية والمكاتب، التي بدأت نشاطها المضاد لنشاط الأديرة والكنائس، مما أدى إلى تدعيم موقف الإسلام وتوسعه وزيادة عدد أفراده على حساب المسيحية (ترزيتش، ٢٠٠٨، ص ٣١)

وقد فطنت إلى هذا أيضا الحكومات غير الإسلامية التي حكمت البوسنة عبر التاريخ وأرادت أن تُضعف هوية المسلمين هناك، فقامت بخطوتينن الأولى: إغلاق أو هدم مؤسسات التعليم الإسلامي والثقافة الإسلامية، والثانية: اضطهاد العلماء المسلمين والتضيق عليهم أو سجنهم.

ففيما يتعلق بهدم أو إغلاق مؤسسات التعليم الإسلامي؛ فقد أغلق الشيوعيون الكتاتيب، مما أثار غضب المسلمين وأدى إلى ثورتهم تحت قيادة (علي فهمي جابيتش) على النمساويين عام ١٩٠٠، ونجحوا في الحصول على الحكم الذاتي في الأمور الدينية عام ١٩٠٩ (شاكر، د.ت، ص ١٢٦)، ومن يومها تم استحداث منصب (رئيس العلماء) الذي يكون بمثابة الزعيم الديني للمسلمين، ومازال هذا المنصب بصلاحيات موسعة موجودا حتى الآن.

وبعد الحرب العالمية الثانية، وأثناء "حكم تيتو"، قام الشيوعيون بهدم مساجد المسلمين ومؤسساتهم التعليمية، ومُنع التعليم الديني في البيوت والمساجد، وكان كل مسلم يُضبط في حلقة تعليم ديني يتعرض للعقاب، كما صدر قرار بإغلاق الكلية الإسلامية في سراييفو وجميع المدارس الإسلامية باستثناء مدرسة وحيدة، وفرض الشيوعيون تدريس الماركسية الإلحادية مع محاربة الأديان وما يمت لها بصلة (تمراز، سباهيتش، ١٩٩٢، ص ٥١)

ومما يتعلق بالتضييق على العلماء المسلمين وسجنهم؛ فمن أمثلته ما حدث في الثمانينيات من اتهام رئيس الأئمة في "غورازدة" وهو الإمام (محرم حسن بيغوفيتش) بهدم مقابر المسلمين التي نقشت عليها صورة الميت، رغم إنكار الإمام هذا الاتهام له في خطبة الجمعة، كما اتهموا رئيس الأئمة في "زفورنيك" وهو الإمام (حسين سمايتش) بتهمة كاذبة تقول إنه حرم على المسلمين التبرع بدمهم، رغم أنه قدم بطاقة تثبت أنه تبرع بدمه أكثر من مرة، وفي عام ١٩٨٣، قامت السلطات بإلقاء القبض على مجموعة من المثقفين مكونة من ثلاثة عشر عالما كان من بينهم "علي عزت بيجوفيتش" وحكم عليهم بالسجن مدة تتراوح بين سنتين وخمسة عشر سنة، وبعد مدة قصيرة قاموا بسجن (خليل مهتيتش) رئيس الأئمة بمدينة "زينيتسا"، وقد استدعته الحكومة الشيوعية ليشهد ضد بعض أفراد المجموعة المذكورة آنفا فرفض،

فاتهموه كذبا بأنه ينادي بالتطهير العرقي في البوسنة، وحكم عليه بثلاث سنوات سجنًا(ترزيتش، ٢٠٠٨، ص ٧٠).

يتضح مما سبق أن الحكومات غير الإسلامية المتعاقبة على البوسنة قد فطنت إلى أن السبيل الأهم لإضعاف هوية المسلمين أو القضاء عليها، هو القضاء على هذا النوع من التعليم الإسلامي، الذي تشرف عليه المشيخة الإسلامية.

وبالتالي تعد مؤسسات التعليم الإسلامي في البوسنة والهرسك، وأهمها المدارس الثانوية الإسلامية، والكليات الإسلامية نموذجًا تربويًّا مصححًا لنموذج التعليم الحكومي العادي الذي يعد نموذجا علمانيا، يقوده أصحاب توجهات فكرية متباينة، لكنهم متفقون على التعليم العلماني، وعلى المسلمين البوشناق منهم أن يلتزموا بتدريس المناهج العلمانية ويقصروا دينهم في إطار حرية الديانة والحرية الشخصية البعيدة عن التعليم، وتشهد المدارس والكليات الحكومية العامة الاختلاط والتبرج والعري بدون ضوابط في إطار من الحرية المطلقة(bhdani, 2008,p. 56) بالإضافة إلى تدريس مناهج خالية من المحتوى الإسلامي، يقوم به معلمون معظمهم غير مسلمين.

ولذا يرى المسلمون في البوسنة والهرسك أن التعليم الإسلامي هو خط الدفاع عن هويتهم الإسلامية، وأن عليه دورًا كبيرًا تجاه هذا الأمر، ولذا كان يرى علي عزت بيجوفيتش الرئيس الأسبق للبوسنة والهرسك أنه ينبغي المحافظة على الهوية الإسلامية للمسلمين من خلال التعليم، وذلك بتقديم تعليم إسلامي متحرر من التبعية لغير المسلمين، فإذا لم تفشل البوسنة في برامجها التعليمية؛ فلن تفشل في أي مجال آخر(بيجوفيتش، ٢٠٠٩، ص١٠٦، ١٠٧)

وفي نفس السياق يقول فريد موهيتش Ferid Muhic : "لو لم يكن للبوشناق معلمون للدين؛ لما كان هناك أي بوشناقي، ولو لم يكن التعليم الديني قائمًا لما بقى للبوشناق أثر"، ويقول أحمد علي باشيتش: "إن غير المسلمين يحاربون التعليم الديني ويحاولون إلغاءه، لتحويل الأجيال إلى ماركسية جديدة.. نحن نعيش في هذا البلد، ونحن جزء من عالم متعدد الأديان والثقافات.. إن إحياء الهوية الدينية والإيمانية ليس عملا سيئًا، بل على العكس من ذلك، وتبعًا لذلك فإن استبعاد إحدى الهويات ليس خيارًا مطروحًا، إذن البديل هو إدراج وجهات نظر مختلف الأديان، وبناء ثقافات وكفاءات من شأنها أن توفر لنا التعامل مع تحديات العيش معا"(باليتش، ٢٠١١، ص ١١٣، ١١٧، ١١٨)

ومن هنا يمكن القول إن التعليم الإسلامي في البوسنة والهرسك يمكنه أن يسهم في بناء الهوية الإسلامية، وتعزيزها، والدفاع عنها، فمن حيث بنائها، فإن التربية الإسلامية المعتمدة على المناهج الإسلامية والبيئة الإسلامية وعضو هيئة التدريس المسلم سلوكًا تسهم في بناء وتعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلاب، كما أن هذا النوع من التعليم يمثل خط دفاع عن الهوية الإسلامية بإظهار حقيقة الإسلام أمام محاولات التشويه المستمدة من إعلام وتعليم وكتابات استشراقية تظهر صورة مشوهة أو غير مكتملة للإسلام، إضافة إلى مواجهة أي عادات أو سلوكيات لا تتوافق مع المنهج الإسلامي ومظاهر الهوية الإسلامية، ومحاولة التصدي لها، والتذكير دائمًا بمبادئ الإسلام وشريعته

يتضح مما سبق أن التعليم الإسلامي كان له دور كبير عبر تاريخ البوسنة والهرسك في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وأن الحكومات غير الإسلامية التي تعاقبت على البوسنة قد فطنت إلى هذا، وكانت أهم وسائلهم لإضعاف الهوية الإسلامية أو القضاء عليها هي منع التعليم الإسلامي واضطهاد علمائه ومعلميه؛

ولذا ينبغي الاهتمام بهذا النوع من التعليم وتطويره ودعم المعلمين بـه، سواء فـي المدارس الثانويـة أم فـي الكليات الإسلامية.

المحور الثالث: ملامح النظام التعليمي بالكليات الإسلامية في البوسنة والهرسك، وعلاقته بالهوية الإسلامية:

توجد في البوسنة والهرسك ثلاث كليات إسلامية تشرف عليها المشيخة الإسلامية، ولكنها في نفس الوقت خاضعة لقانون التعليم العالي هناك، وتتبع الجامعات العامة إداريا، وهذه الكليات الثلاث هي: كلية العلوم الإسلامية في سراييفو العاصمة، وكلية التربية الإسلامية في مدينة زينيتسا، وكلية التربية الإسلامية في مدينة بيهاتش.

ويقع على عاتق هذه الكليات بشكل رئيس إعداد معلمي التربية الدينية الإسلامية في المدارس، وإعداد الأئمة والوعاظ ومقيمي الشعائر، إلى جانب الأخصائيين الاجتماعيين، والمعلمين في تخصصات مختلفة، كتخصص: اللغة العربية، ورياض الأطفال، وأما أعضاء هيئة التدريس بهذه الكليات فقد حصلوا على تعليم جامعي إما في كليات يوغسلافية (القانون – الفلسفة – الفنون) أو في كلية العلوم الاسلامية في سراييفو ذاتها أو في الجامعات الغربية في الخارج، أو في دولة مسلمة مثل ماليزيا ومصر والمملكة العربية السعودية (Machacek, 2009, p.5)

وللكليات الإسلامية طابع مميز عن الكليات الأخرى، ومما يميزها عن غيرها ـ كما لاحظه الباحث بنفسه، ومن خلال حوارات أجراها مع عمداء الكليات ـ : وجود المسجد، والحرص على رفع الأذان وإقامة الصلوات في جماعة، حيث ينظم الجدول الدراسي لتكون الاستراحات الطويلة في أوقات الصلوات، ويكون مسماها في الجدول استراحة الصلاة، كما تهتم هذه الكليات بالمناسبات الإسلامية وتحتفل بها من خلال الندوات، كما تشترط هذه الكليات على عضوات هيئة التدريس والطالبات أن يلبسن الملابس الإسلامية وفق الضوابط الشرعية إلى حد كبير، فلا يسمح للطالبات بدخول الكلية بملابس قصيرة بالرغم من السماح لغير المحجبات بالدراسة فيها، كما يشترط على عضوات هيئة التدريس أن يلبسن أيضا الملابس الفضفاضة والحجاب بالكلية حتى لو كن غير محجبات خارجها، وهذه الكليات هي:

كلية العلوم الإسلامية في سراييفو:

تعتبر كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو من أقدم مؤسسات التعليم الإسلامي العالي وأشهرها في جنوب شرق أوروبا، وتستند الكلية في أداء رسالتها على تراث يمتد قروناً طويلة من التعليم الإسلامي في البوسنة والهرسك، ذلك التراث الذي بدأ بإنشاء أول المساجد والزوايا والمدارس الدينية في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي، وتبع ذلك بناء بيوت الطلبة وخانقاه، ومدرستي دار القرآن ودار الحديث في القرن السادس عشر، واقترب من أنماط التعليم الأوروبي بإنشاء مدرسة القضاء الشرعي الذي تشغل الكلية مبناه اليوم (المشيخة الإسلامية، ٢٠١٥، ص ٥،٦).

ووافقت السلطات الشيوعية في يوغسلافيا السابقة على افتتاح كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو عام ١٩٧٧، بتمويل عربي إسلامي، ضمن توجه السلطات الشيوعية للانفتاح على العالم الإسلامي، والتعامل مع حكومات بعض الدول في إطار ما كان يعرف بحركة عدم الانحياز، الذي استغله الشيوعيون لمصالحهم الاقتصادية (مالكوم، د.ت، ص ٢٤٨)

ومن بين أهداف الكلية: توفير فرص التعليم الجامعي والدراسات العليا في العلوم الإسلامية واللغة العربية، والعناية بالدراسة الشرعية والتربوية، وإعداد جيل مؤهل من معلمي الدين الإسلامي واللغة العربية لغير الناطقين بها، ونشر العلوم الإسلامية واللغة العربية بين الشباب المسلم في البوسنة والهرسك، وتأهيل المعلمين لمادة الدين الإسلامي لسد حاجة الكتاتيب والمدارس الحكومية، وإعداد شباب من المسلمين قادرين على التعايش مع غير المسلمين في البوسنة والهرسك، وإعداد جيل من الخطباء قادر على نشر ثقافة الإسلام السمحة(سباهيتش، ٢٠٠٠، ص ١٩٣: ١٩٦)

وتحتوي كلية العلوم الإسلامية في سراييفو على ثلاثة أقسام أكاديمية: قسم التربية الإسلامية، وقسم أصول الدين، وقسم الأئمة والخطابة.

فأما قسم التربية الإسلامية، فهو القسم الذي يدرس الطلاب فيه العلوم الشرعية، لإعداد معلمين للتربية الإسلامية (العلوم الشرعية)، كما تؤهل هذه الشهادة حامليها لممارسة وظائف التربية الدينية والتعليم، وذلك في مجال الثقافة الدينية سواء في المشيخة الإسلامية أم في المدارس ورياض الأطفال ووسائل الإعلام (حساني، ٢٠٠٤، ص ٣٩٩: ٤٢٣)

ويدرس الطلاب في هذا القسم عددا من المواد، هي: قراءة القرآن الكريم، مصطلحات في علم التفسير، موضوعات القرآن الكريم، مصطلحات في علم الحديث، السيرة النبوية، أصول الدين، مبادئ منهجية البحث العلمي، اللغة العربية، مبادئ علم الشريعة، اللغة الانجليزية، علم الإنثربولوجيا الديني، تاريخ الحضارة الإسلامية، قضايا فقهية معاصرة، فلسفة الأخلاق، القصص القرآني، المنهج القرآني للتربية، منهجية التربية في إطار السنة النبوية، علم النفس العام، علم نفس النمو، نظريات التربية من المنظور الإسلامي، فن التعليم، علم التربية، التعليم في الروضة والتمهيدي، تاريخ ثقافة البوسنة والهرسك، علم النفس التربوي، علم التربية الدينية، علم التربية الاجتماعية، منهجية التربية الدينية، التربية الأسرية، طرق تدريس العلوم الدينية (المشيخة الإسلامية، ٢٠١٦، ص ٣٢: ٣٦).

وأما قسم أصول الدين فيقدم للطلاب التعليم التخصصي في العلوم الإسلامية، وإلى جانب العلوم الإسلامية يفتح هذا القسم المجال أمام الطلاب لدراسة العلوم الإنسانية، كما تؤهل هذه الشهادة حامليها لممارسة الوظائف التعليمية الدينية في المشيخة الإسلامية وكذلك في مختلف المجالات الاجتماعية والتعليمية والثقافية التي تتطلب الإلمام بالعلوم الإنسانية (المشيخة الإسلامية، ٢٠١٦، ص ٣٨).

ويدرس طلاب هذا القسم عددا من المواد، منها: قراءة القرآن الكريم، مصطلحات في علم التفسير، تاريخ الشريعة، مصطلحات في علم الحديث، مبادئ علم الفلسفة، أصول الدين، الأخلاق، اللغة العربية، مبادئ منهجية البحث، علم الكلام، التصوف، تاريخ ومنهجية علم التفسير، السنة النبوية، مبادئ دراسة الحضارة الإسلامية، أصول الفقه ومنهجيته، تاريخ الحضارة الإسلامية، المدارس الكلاسيكية لعلم التفسير، المدارس الحديثة لعلم التفسير، علم تأويل الحديث، نظرية المعرفة في الدراسات الدينية، تاريخ الحضارة والثقافة الإسلامية، علم التربية، تاريخ ثقافة البوسنة والهرسك، الفلسفة الإسلامية الكلاسيكية، المذهب الشيعي، الدعوة، منهجية علم الحديث، الإمامة والخطابة، أصول علوم اليهودية والمسيحية، الفنون الإسلامية، علم النفس الاجتماعي، فن التعليم ومنهجية تعليم الدين، مفردات القرآن الكريم (المشيخة الإسلامية، ٢٠١٥، ص ٩: ١٣).

وأما قسم الأئمة والخطباء، فيختص بإعداد الأئمة والخطباء الذين سيعملون في المساجد، من خلال تزويدهم بمجموعة من العلوم والمهارات التي تجعلهم قادة وقدوات في جماعاتهم وخارجها، بالإضافة إلى

تحليل النصوص التراثية القديمة والحديثة في مجال الفقه الحنفي والتفسير والعقائد والحديث (حساني، بالوواتس، ٢٠٠٦، ص١٧٧: ٢١٢).

ويدرس طلاب هذا القسم عددًا من المواد الدراسية منها: قراءة القرآن، مبادئ أصول الدين، مبادئ علم التفسير، مبادئ علم الشريعة، مبادئ علم الحديث، مبادئ علم الكلام، السيرة النبوية، مبادئ دراسة الحضارة الإسلامية، نحو وصرف اللغة العربية،علم أصوات اللغة العربية، اللغة الانجليزية، علم الشريعة الخاص بالأسرة، الأخلاق، علم التفسير الموضوعي، نصوص عربية، الخطابة والوعظ، علم النفس الخاص بالأئمة، اليهودية والمسيحية، موضوعات العقيدة الحديثة، تاريخ البوسنة والهرسك ومؤسسات الجماعة الإسلامية فيها، علم الشريعة الخاصة بالإرث والأوقاف، الإمام والمجتمع، نظرة على تاريخ الإسلام، علم التربية الخاصة بالأئمة، منهجية التعليم في الكتاتيب، بالإضافة إلى التدريب العملي(المشيخة الإسلامية، ٢٠١٦، ص ٣٤: ٣٦).

كلية التربية الإسلامية في زينيتسا.

وتضم الكلية أربعة أقسام، هي: قسم التربية الإسلامية، قسم اللغة العربية وآدابها، قسم علم الاجتماع، قسم رياض الأطفال، وهناك قسم خامس مستحدث ستبدأ الدراسة فيه في العام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م، هو قسم التربية الخاصة.

فأما قسم التربية الإسلامية، فيهدف إلى إكساب الطلاب المعارف التربوية اللازمة والمعارف الإسلامية، لإعداد خريج يحمل اللقب المهني: معلم الدين الإسلامي (المشيخة الإسلامية، ٢٠١٦، ص ٥٣)، ويدرس الطالب في هذا القسم عددا من المواد منها: العلاقات العامة، مناهج البحث العلمي في التربية الدينية، المنهجية والتعليم الديني الثانوي، طرق تدريس التربية الإسلامية، ثقافة البوشناق، النموذج القرآني في تنشئة الشباب، النماذج القرآنية في تعليم المراهقين، الأساليب الإحصائية في البحوث، الإسلام والحركات الدينية الجديدة، الفرق الإسلامية، الهوية الدينية للشباب، سيكولوجية الدوافع في المدرسة، أسس حديثة لتعليم الشباب، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مصير الإسلام، مستقبل الإسلام في أوروبا (جداول محاضرات قسم التربية الإسلامية، ٢٠١٩)

وأما قسم اللغة العربية وآدابها، فيهدف إلى إعداد خريج حامل للقب العلمي: "معلم اللغة العربية وآدابها" من خلال دراسته لعلوم اللغة العربية والعلوم التربوية والإسلامية والثقافية، إذ يدرس الطالب في هذا القسم عددا من المواد الدراسية، منها: علم أصوات اللغة العربية، تاريخ اللغة العربية، علم التربية العام، اللغة البوسنية، اللغة العربية المعاصرة، ثقافة الشرق الأوسط وفنه، الدين والحياة، صرف اللغة العربية، المدخل إلى فقه اللغات الشرقية، علم التربية في المدرسة، علم اللغة العام، مصادر التراث اللغوي عند العرب، اللغة والدين، المدخل إلى الأدب العربي، التاريخ الثقافي عند العرب، علم النفس التربوي، الأدب العربي المعاصر، التراث الأدبي باللغات الشرقية في البوسنة والهرسك، العالم الإسلامي: الاتحاد في التنوع، نحو اللغة العربية، البلاغة والعروض، فن التعليم، الشعر العربي، بلاغة القرآن الكريم، المدخل إلى علم الترجمة، طرق تدريس اللغة العربية في مرحلة رياض الأطفال، علم التربية المستمرة، الاستشراق، علم المفردات والمعاجم في اللغة العربية، طرق الترجمة التحريرية، طرق تدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية، النصوص العربية الكلاسيكية، التحليل المقارن للتراكيب النحوية في اللغة العربية واللغة البوسنية، طرق الترجمة الشفوية، الطرق المعاصرة في تعليم اللغة العربية، الترجمة المهنية، مهارات التواصل (جداول محاضرات قسم اللغة العربية، ٢٠١٩)

وأما قسم علم الاجتماع، فيسعى لإعداد خريج يعمل في مجال الخدمة الاجتماعية، حاملا اللقب العلمي "المربي الاجتماعي" أو الأخصائي الاجتماعي"، ويدرس الطلاب في هذا القسم عددا من المواد الدراسية، منها: التربية العامة، علم النفس العام، أساسيات علم الاجتماع، المعلوماتية، المعتقدات الإسلامية، التربية الأسرية، التربية ما قبل المدرسية، التربية المدرسية، مقدمة لدراسة القرآن، علم الاجتماع التربوي، علم النفس التربوي، الأمراض النفسية، السياسة الاجتماعية في البوسنة والهرسك، السيرة النبوية، التربية الاجتماعية، علم نفس الشخصية، الصحة العقلية المجتمعية، مناهج البحث العلمي، فن التعليم، الاندماج الاجتماعي، علم الجريمة، الدين والأخلاق، علم الأمراض الاجتماعية، الأنثروبولوجيا القرآنية، منهجية التنشئة الروحية، علاج المدمنين، علم النفس الاجتماعي، طرق التدريس، الثقافة الإسلامية، خدمات استشارية، أساليب عمل المربين الاجتماعيين، أساسيات القانون الجنائي والإجراءات الجنائية، إدارة المنظمات غير الربحية(جداول محاضرات قسم علم الاجتماع، ٢٠١٩)

وأما قسم التعليم قبل المدرسي (رياض الأطفال)، فقد أنشئ في ٢٠٠٨/٢٠٠٩، ويمنح خريجوه بكالوريوس التعليم قبل المدرسي، ويتم تدريب خريجي هذا القسم على التعامل مع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة؛ لتأهيلهم للعمل في دور الحضانة ورياض الأطفال، وقاعات اللعب (ملاهي الأطفال)، ومراكز الأطفال المختلفة(المشيخة الإسلامية، ٢٠١٦، ص٧٤)

ويدرس الطالب في هذا القسم عددا من المواد الدراسية منها: علم التربية العام، علم النفس العام، أساسيات علم الحركة، المعلوماتية، التربية ما قبل المدرسية، التثقيف الصحي، علم نفس الطفل، التواصل التربوي، التربية الأسرية، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فن التعليم، علم النفس التربوي، أساليب الألعاب، أدب الأطفال، منهجية الاتصالات الصوتية، منهجية المفاهيم الرياضية، منهجية بيئتي، إعداد الأطفال للمدرسة، مقدمة منهجية البحث، الأبجدية العربية، منهجية التعبير الموسيقي، منهجية التعبير الفني، منهجية الثقافة ووسائل الإعلام، الإيمان والحياة، السيرة النبوية، التعليم والدين، الأخلاق، منهجية التنشئة الروحية، الأنثروبولوجيا القرآنية، ثقافة الأديان (جداول محاضرات قسم رياض الأطفال، ٢٠١٩)

كلية التربية الإسلامية في بيهاتش:

تأسَّست كلية التربية الإسلامية في بيهاتش عام ١٩٩٥، بقرار من مشيخة الجماعة الإسلامية في البوسنة الهرسك، تحت مسمى "أكاديمية التربية الإسلامية" على أنها معهد عالٍ، وكان الهدف الأساسي من تأسيسها إعداد كوادر لتدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية، وفي عام ٢٠٠٥م، أصدر مجلس نوَّاب الجماعة الإسلامية في البوسنة والهرسك، قرارًا يقضي بتحويل مدَّة الدراسة في الكلية من سنتين إلى ثلاث سنوات (ستة فصول دراسية)، وتمَّ تنظيمها وفق مبادئ نظام بولونيا التعليمي (٣+٢+٣) مع نظام درجات ECTS، وفي العام الذي يليه؛ (أي عام ٢٠٠٦م)، أصدر مجلس نوَّاب الجماعة الإسلامية في البوسنة والهرسك، قراراً آخر يقضي بتغيير اسم الأكاديمية لتحمل اسم "كلية التربية الإسلامية"(المركز الثقافي السعودي، ٢٠١٦، ص ٢، ٣).

وتشتمل الكلية على قسمين: قسم التربية الإسلامية، وقسم التربية الاجتماعية والرعاية الروحية، ففي قسم "التربية الإسلامية" يدرس الطلاب عددا من المواد، منها: تلاوة القرآن، التفسير، الحديث، السيرة، العقيدة الإسلامية، الفقه، نظام الأسرة في الإسلام، المسائل الفقهية المعاصرة، الدعوة، الإيديوليوجيات المعاصرة، ثقافة الأديان، الفلسفة الإسلامية، الحضارة والثقافة الإسلامية، الحركات الدينية المعاصرة،

اللغة البوسنية، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، اللغة الألمانية، علم التربية، علم النفس، طرق تدريس التربية الإسلامية، علم الاجتماع، البلاغة، علم البيئة، المعلوماتية، أوروبا والإسلام، حقوق الإنسان والحريات في الإسلام، تاريخ البوسنة والهرسك المعاصر، علم النفس التحفيزي في المدرسة(المشيخة الإسلامية، ٢٠١٦، ص ٢٦).

وفي قسم "التربية الاجتماعية والرعاية الروحية" يدرس الطلاب عددا من المواد الدراسية، منها: علم النفس، علم التربية، المهارات الاتصالية، اللغة الإنجليزية، اللغة الألمانية، علم الاجتماع، علم البيئة، المعلوماتية، تلاوة القرآن، إنسانية النظم الدينية، الحضارة والثقافة الإسلامية، اللغة البوسنوية، المعلوماتية، حقوق الإنسان والحريات في الإسلام، اللغة العربية، التفسير، السيرة النبوية، العقيدة الإسلامية، السياسة والرعاية الاجتماعية، المشاكل الأسرية والزوجية، مرحلة المراهقة، أساليب اللعب والعلاج المبدع، التربية الصحية والتعليم، الدين والصحة، الرعاية الاجتماعية للفئات المستهدفة، علم نفس الشخصية، طرق التربية الروحية، علاج الشباب ذوي السلوك المنحرف، علاج المدمنين، العمل الاجتماعي مع الفرد والمجموعة، علم النفس الاجتماعي، تاريخ البوسنة والهرسك المعاصر(المشيخة الإسلامية، ٢٠١٦، ص ٢٨).

وإضافة إلى ما سبق، تقوم الكلية بالنشاطات التالية: دورات شرعية للأئمة والخطباء، ندوات أسبوعية، حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، حلقة الحديث الشريف، محاضرات عامَّة، إقامة دروس ونشاطات إسلامية لأيتام الشهداء في الإقليم، أنشطة رياضية مختلفة، تنظيم موائد جماعية لإفطار الصَّائمين، إقامة المخيمات الصيفية، إقامة معارض إسلامية، تنسيق العلاقات مع باقي الكليات في جامعة بيهاتش(المركز الثقافي السعودي، ٢٠١٦، ص ١٠).

يتضح مما سبق أن الكليات الإسلامية الثلاث تدرس عددا من المواد الدراسية يمكنها أن تسهم في تعزيز الهوية الإسلامية، كالتالي:

ـ تدرّس كلية التربية الإسلامية بزينيتسا مادة تتصل بشكل مباشر بالهوية، وهي مادة: الهوية الدينية للشباب.

ـ تدرّس هذه الكليات عددًا من المواد التي تتعلق بمقوّم العلوم الشرعية كأحد مقومات الهوية الإسلامية، منها مواد: قراءة القرآن الكريم، علم التفسير، موضوعات القرآن الكريم، علم الحديث، السيرة النبوية، أصول الدين، مبادئ علم الشريعة، قضايا فقهية معاصرة، علم الكلام، التصوف، السنة النبوية، أصول الفقه ومنهجيته، علم الشريعة الخاص بالأسرة، العقيدة الإسلامية، موضوعات العقيدة الحديثة، وهذه المواد تشكل الأساس في بناء وتعزيز الهوية الإسلامية، إذ لا هوية إسلامية بدون معرفة بالعلوم الشرعية وغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب.

ـ تدرّس هذه الكليات عددًا من المواد التي تتعلق بعلم التربية الإسلامية وطرق تدريس العلوم الشرعية، ومنها مواد: المنهج القرآني للتربية، منهجية التربية في إطار السنة النبوية، علم التربية الخاصة بالأئمة، منهجية التعليم في الكتاتيب، مناهج البحث العلمي في التربية الدينية، طرق تدريس التربية الإسلامية، النموذج القرآني في تنشئة الشباب، النماذج القرآنية في تعليم المراهقين، الأنثروبولوجيا القرآنية، نظام الأسرة في الإسلام، حقوق الإنسان والحريات في الإسلام، وتدريس هذه المواد يعد وسيلة من وسائل تقديم العلوم التربوية الإسلامية كبديل أو مناظر للعلوم التربوية الغربية، لتكوين اتجاهات إيجابية للمسلمين تجاه تراثهم وتاريخهم التربوي الإسلامي، ومن ثم شعورهم بالفخر بهذا التراث الذي لا يقل أهمية عن

النظريات التربوية الحديثة، بل يمثل نموذجا يمكن الاستفادة منه في المؤسسات التربوية في كل زمان ومكان، مستوعبًا ومضيفًا ما يتناسب معه من نظريات تربوية حديثة.

ـ تدرّس هذه الكليات عددا من المواد التي تتعلق بالتاريخ الإسلامي والثقافة الإسلامية التراثية والمعاصرة كمقوّم من مقومات الهوية الإسلامية، ومنها: مبادئ دراسة الحضارة الإسلامية، تاريخ الحضارة والثقافة الإسلامية، نظرة على تاريخ الإسلام، التاريخ الثقافي عند العرب، تاريخ ثقافة البوسنة والهرسك، تاريخ البوسنة والهرسك ومؤسسات الجماعة الإسلامية فيها، الفنون الإسلامية، مصير الإسلام، مستقبل الإسلام في أوروبا، ثقافة الشرق الأوسط وفنه، ثقافة البوشناق، الدين والحياة، العالم الإسلامي: الاتحاد في التنوع، الفلسفة الإسلامية، وهذه المواد تربط المسلمين في البوسنة والهرسك بتاريخ الأمة الإسلامية وحاضرها مما يسهم في تنمية الشعور بالانتماء إليها.

ـ تدرس هذه الكليات عددا من المواد التي تتعلق باللغة العربية كمقوّم من مقومات الهوية الإسلامية، بل هناك قسم متخصص في كلية التربية الإسلامية في زينيتسا، هو قسم اللغة العربية وآدابها، ومن هذه المواد: نحو وصرف اللغة العربية، علم أصوات اللغة العربية، تاريخ اللغة العربية، اللغة العربية المعاصرة، المدخل إلى فقه اللغات الشرقية، مصادر التراث اللغوي عند العرب، المدخل إلى الأدب العربي، التاريخ الثقافي عند العرب، الأدب العربي المعاصر، التراث الأدبي باللغات الشرقية في البوسنة والهرسك، البلاغة والعروض، الشعر العربي، بلاغة القرآن الكريم، علم المفردات والمعاجم في اللغة العربية، النصوص العربية الكلاسيكية، وهذه المواد هي وسيلة مسلمي البوسنة في فهم القرآن الكريم والعلوم الشرعية من لغتها الأصلية.

ـ تدرّس هذه الكليات عددًا من المواد التي تدرس الآخر والتعايش معه، سواء ما يتعلق بالمذاهب الإسلامية المغايرة لمذهب أهل السنة والجماعة، أم ما يتعلق بالديانات والثقافات الأخرى، ومن هذه المواد: الفرق الإسلامية، المذهب الشيعي، الحركات الدينية الجديدة، أصول علوم اليهودية والمسيحية، الاستشراق، الإيديوليوجيات المعاصرة، ثقافة الأديان، إنسانية النظم الدينية، السياسة الاجتماعية في البوسنة والهرسك، الاندماج الاجتماعي، علم النفس الاجتماعي، المهارات الاتصالية، وهذه المواد من شأنها أن تحافظ على الهوية الإسلامية من التيارات والثقافات المختلفة في إطار من التعايش في بيئة غير منغلقة على نفسها، بل في إطار من الحوار، والتأثير والتأثر في الآخرين بما يتناسب مع التمسك بالهوية الإسلامية.

المحور الرابع: الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي البوسنة والهرسك:

يعبر مفهوم الهوية عن حقيقة الشئ أو الشخص التي تميزه عن غيره (مدكور وآخرون، ١٩٧٢، ص ١٠٣٩)، وهي القسمات الثابتة من العناصر التراثية (خليفة وآخرون، ١٩٨٤، ص ٤١، ٤٢).

وتُعرّف الهوية الإسلامية بأنها السمات والصفات والسلوكيات والمقومات التي تميز المسلمين عن غيرهم، وتُكوَّن ذاتهم، وهي ترتبط ارتباطاً واضحاً بالوطنية والانتماء القومي، على أن يكون هذا الانتماء القومي منبثقاً عن مفهوم الانتماء الإسلامي الشامل(حامد، ٢٠٠٢، ص ١٧).

وفي نفس السياق تُعرف الهوية الإسلامية بأنها السمات والصفات والسلوكيات التي تميز المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات غير الإسلامية، فهي التي تميز الأمة الإسلامية عن غيرها وتجعل لها خصوصية بها وتميزها عن غيرها، وتمنع ذوبانها في الأمم الأخرى (حسين، ٢٠١٦، ص ١٩٢ ـ التميمي، ٢٠٠٦، ص ٢٣)

كما تُعرف بأنها الإيمان بعقيدة الأمة الإسلامية، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والتمسك بها، وهي جماع ثلاثة عناصر: وهي العقيدة الإسلامية كمرجع أساسي للحضارة، واللغة العربية كأداة حافظة لهذه الحضارة، والتراث الذي يمثل النتاج الحضاري لهذه الآمة(العاني، ٢٠٠٩، ص ٤٥).

ومن هنا يمكن القول إن الهوية الإسلامية لمسلمي البوسنة والهرسك تعني اعتزاز المسلمين بدينهم وحضارتهم الإسلامية، وشعورهم بالانتماء إلى الأمة الإسلامية، واتصافهم بالصفات والسلوكيات التي تميزهم كمسلمين عن الصرب والكروات وغيرهم، وإبراز شعائرهم الإسلامية، في إطار من التعايش المثمر مع الآخر تعايشًا للاستفادة منه والتأثير فيه مع الاحتفاظ بالخصوصية الإسلامية ومنع ذوبانها في الثقافات الأخرى.

فالهوية الإسلامية لمسلمي البوسنة والهرسك؛ يمكن الحفاظ عليها وتعزيزها ومنع ذوبانها في الثقافات الأخرى رغم احتكاكها المباشر بها إذا تم تفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لهذا الأمر، وخاصة بالكليات الإسلامية من قبل أعضاء هيئة التدريس بها.

ويدلل على إمكانية هذا الأمر أن الهوية الإسلامية عبر تاريخها قد أمكنها أن تستمر رغم الاحتكاك بالثقافات الأخرى، بشرط أن تتخذ لها المتطلبات التربوية التي تعززها وتقويها، فطبيعة الحضارة الإسلامية منذ فجر التاريخ أنها تستوعب ما يتلاءم معها من الثقافات الأخرى، إذ إنها قد احتكت بحضارات مختلفة ما بين حضارة يغلب عليها الطابع الروحي كالفارسية والهندية وأخرى يغلب عليها الطابع المادي كالحضارة اليونانية والرومانية، فأخذت من كل الحضارات ما رأته صالحًا ونافعًا، وأضافت إليها وعدّلت في بعض مفاهيمها وتفاعلت مع كل هذه الحضارات أخذًا وعطاءً، تأثيرًا وتأثرًا(الجليند، ٢٠٠١، ص ١٤٥)، وقياسًا على تاريخ الهوية الإسلامية؛ فإنه يمكن الحفاظ على الهوية الإسلامية لدى مسلمي البوسنة والهرسك من خلال بعض الأدوار التي يمكن أن يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية.

ويعد أعضاء هيئة التدريس بهذه الكليات هم صفوة المفكرين والعلماء المسلمين في البوسنة والهرسك في مجالات العلوم الشرعية واللغة العربية والثقافة الإسلامية والتربية الإسلامية، ويقع عليهم عبء الحفاظ على الهوية الإسلامية لمجتمعهم، وهذا الدور تفرضه عليهم نشأتهم الإسلامية، ومكانتهم العلمية، ومسئولياتهم المهنية، وآمال عامة المسلمين فيهم، فهم مختلفون عن غيرهم من نظرائهم في الجامعات الأخرى، إذ تشير المادة (١٥٢) من اللائحة الداخلية لكلية التربية الإسلامية في زينيتسا إلى أن أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية يشترط فيهم ما لا يشترط في غيرهم، ومن أهم الشروط التي ينبغي توافرها فيهم: احترام قيم الإسلام، والالتزام بالمبادئ والسلوكيات الإسلامية في الكلية، واحترام عادات وتقاليد مسلمي البوسنة والهرسك والاعتزاز بها(المشيخة الإسلامية، ٢٠١٦، ص ٢٩)، ومن هنا فإنه ينبغي عليهم أن يقوموا بعدة أدوار لتعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة، من خلال مجالات عملهم الثلاثة: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتتمثل هذه الأدوار فيما يلي:

أولا: أن يكونوا قدوة في الحفاظ على هويتهم الإسلامية والاعتزاز بها:

ينظر مسلمو البوسنة إلى أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية على أنهم المرجع الرئيس لكل ما يتعلق بالإسلام، قولا وسلوكًا، لذا فإن التأثير الأكبر الذي يمكن أن يحدثه أعضاء هيئة التدريس في قضية تعزيز الهوية الإسلامية أن يكونوا هم في الأساس قدوة لغيرهم من المسلمين في الاعتزاز بهويتهم

الإسلامية مظهرًا وسلوكًا، ولذا ينبغي عليهم الظهور في المجتمع بالسمت المميز للمسلم، واستخدام المصطلحات ذات الصبغة الإسلامية عند تحية الطلاب وفي المناسبات العامة، والحرص على رفع الآذان أحيانًا في مسجد الكلية، وإمامة الطلاب في الصلوات، والسماح للطلاب بالأذان والإمامة، والتزام عضوات هيئة التدريس بالزي الإسلامي أمام طالباتهن، ومشاركة مسلمي الدولة المناسبات والأعياد الإسلامية.

ثانيًا: إدراك مسئولية تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة:

على أعضاء هيئة التدريس أن يولوا قضية الهوية الإسلامية لمسلمي دولتهم أهمية كبيرة، تدريسًا وبحثًا، خاصة في هذا المجتمع متعدد الثقافات، ولذا ينبغي عليهم الاهتمام بإجراء أبحاث ذات صلة بالهوية الإسلامية، وتضمين المناهج الدراسية أهدافًا تعزز الهوية الإسلامية، وربط الدروس بالنظرة الإسلامية التكاملية للكون والإنسان والحياة، والدعوة إلى تنظيم مؤتمرات علمية عالمية تناقش قضايا الهوية الإسلامية، وإثراء مكتبة الكلية ببحوث ودوريات علمية تعزز الهوية الإسلامية للطلاب، وربط موضوعات الماجستير والدكتوراه لطلاب الدراسات العليا بالهوية الإسلامية، وعقد ندوات خارج الكلية لتعزيز الانتماء الإسلامي عند المسلمين.

ثالثًا: إشباع حاجات المسلمين المعرفية من العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية:

للعلوم الشرعية دور محوري في بناء الهوية؛ لأنها تتضمن المبادئ ومنظومات القيم التي ينشأ عليها الطفل منذ الصغر، وهي التي توجه سلوكيات الطفولة والكبار في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، ومنها تستنبط قواعد الثقافة والأخلاق في المجتمع، فالحلال والحرام هو معيار الخطأ والصواب الثقافي(أبو ليلة، ١٤٣٥هـ، ص ١٧٢).

ولذا ينبغي على أعضاء هيئة التدريس بالكليات إشباع حاجات المسلمين المعرفية من العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية، من خلال تأليف كتب شرعية باللغة البوسنية، وتضمين الكتب الشرعية قضايا المجتمع البوسني ومشكلاته، وترجمة أمهات الكتب الإسلامية من اللغة العربية إلى اللغة البوسنية، وتنمية قدرة الطلاب على صياغة الثقافة الأوروبية في إطار إسلامي، وتقديم علاج لمشكلات الطلاب من مصادر التربية الإسلامية، وتقديم الفتاوى الفقهية للمسلمين، وتنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية داخل الكليات وخارجها.

ويرتبط بتعليم العلوم الشرعية؛ غرس العقيدة الإسلامية الصحية في نفوس المسلمين، إذ تمثل العقيدة الصحيحة أساس الهوية الإسلامية، فهي تمثل قاسمًا مشتركا أصيلا لكل مسلم في أي مكان في بلاد المسلمين أو في غيرها بصرف النظر عن لغته وجنسه وعرقه وموطنه الجغرافي(الجليند، ٢٠١٢، ص ١٩).

وقد لاحظ الباحث حرص عدد من أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإسلامية على تعليم المسلمين العلوم الشرعية في أماكن تجمعاتهم، وخاصة في شهر رمضان، حيث تعقد بعض الأمسيات الدينية في المقاهي العامة، يحاضر فيها أستاذ أو أكثر من علماء الشريعة، إضافة إلى الندوات والأمسيات والحفلات الدينية التي تنظمها المشيخة الإسلامية في المساجد والمدارس والأماكن العامة.

رابعًا: التصدي لمحاولات إضعاف الهوية الإسلامية لدى مسلمي البوسنة:

من سلبيات احتكاك المسلمين بغيرهم من الثقافات الأخرى، أنهم قد يتعرضون لمحاولات إضعاف هويتهم بشكل مقصود أو غير مقصود، ولذا ينبغي على أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية التصدي لهذه المحاولات، وقاية وعلاجًا، من خلال حث المسلمين على إلحاق أولادهم بمؤسسات التعليم الإسلامي، وتحصين الطلاب ضد الأفكار والمذاهب المنحرفة عن منهج الإسلام الصحيح، ومناقشة الشبهات التي أثارها المستشرقون حول الإسلام، وإجراء أبحاث ذات رؤية نقدية عن كتابات غير المسلمين في أوروبا عن الإسلام، ومراجعة البرامج التعليمية بمؤسسات التعليم قبل الجامعي لتنقيتها مما يضعف الهوية الإسلامية، والمقارنة بين القيم الإسلامية والسلوكيات غير الإسلامية في المجتمع، وتحذير المسلمين من البرامج التليفزيونية التي تبث أفكارا تؤثر سلبا على الهوية الإسلامية، وتنظيم مؤتمرات علمية عن الحوار بين الأديان والثقافات المختلفة يشارك فيه ممثلون أوروبيون عن مختلف الثقافات، وعمل بحوث مشتركة مع أعضاء هيئة تدريس غير مسلمين في العلوم الإنسانية للانفتاح على كل الثقافات، وتقديم برامج تليفزيونية تبرز قيم الإسلام في التعايش مع الآخرين، وتوضيح ضوابط الاختلاط بالثقافة الكرواتية والصربية والاستفادة منها.

خامسًا: الاهتمام باللغة العربية:

تعد اللغة العربية مقوّمًا مهمًّا من مقومات الهوية الإسلامية(غيثري، ٢٠١٠، ص ٧١)، فاللغة بصفة عامة هي الوعاء الحافظ للخصائص التي تمتاز بها أي أمة عن الأمم الأخرى، وهي الجامع الأكبر لمعظم مقومات الانتماء الحضاري، واللغة العربية ـ من بين اللغات ـ إحدى مقومات الأمة الإسلامية، إن لم تكن هي المقوم الأساسي، فهي لغة مقدسة، يمثل الدفاع عنها دفاعًا عن العقيدة، إذ نزل بها القرآن، فهي مرتبطة بالدين ارتباط الروح بالجسد، وإذا فقدت الأمة لغتها وهن دينها وفقدت هويتها(عطية، ٢٠٠٩، ص ٣٥)

كذلك تلعب اللغة بصفة عامة دوراً مهمًّا في تعميق الولاء والانتماء(عبد الحليم، ١٩٨٨، ص ٢٢)، ولذا فاللغة العربية إحدى مقومات الأمة الإسلامية إن لم تكن هي المقوم الأساسي؛ لأنها سبيل توصيل العقيدة الإسلامية، كما أنها السبيل لصياغة الأمة وتنظيم نمط فكرها، فلم يُقِم الإسلام وزناً للأجناس والأعراق والألوان، ولم يعتبر شيئاً من ذلك وسيلة تفاخر وتفاضل، لكنه لم يتنازل بحالٍ عن اللغة؛ لأنها هي الميثاق المشترك والقاعدة الثقافية والفكرية للأمة، ووسيلتها إلى النهوض، وكل هذه أبعاد عقائدية هامة ترتبط باللغة العربية(السامرائي، ١٩٩٤، ص ٢٨، ٢٩)

وتعد اللغة العربية بالنسبة لمسلمي البوسنة والهرسك وسيلة للتواصل مع المسلمين العرب في كل أنحاء العالم، وهي أيضا التي تربطهم بالتاريخ والتراث الإسلامي، وهي التي من خلالها يفهمون الشريعة الإسلامية بلغتها الأصيلة، "باعتباره اللغة العربية مستودع تراث الأمة الإسلامية بما تحمله في طياتها من خبرات وفكر ومضامين، وقيم وعادات وتقاليد وأعراف، وكانت أمينة على حفظ التراث، وهي لغة القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين"(كنعان، ٢٠٠٥، ص ١٣٢٣)، فدراسة اللغة العربية مقوم مهم من مقومات الهوية الإسلامية لدى المسلمين الناطقين بغيرها، ليس لأهمية اللغة بالنسبة لهم كأحد المقومات فقط، بل لأن معرفتها وتعلمها يسهم في قدرة بقية المقومات الأخرى على التأثير في تعزيز الهوية الإسلامية.

ويهتم البوسنيون بتعلم وتعليم اللغة العربية لعدة أهداف، منها: فهم القرآن الكريم والسنة النبوية، والبقاء على تواصل مع العالم العربي، بالإضافة إلى هدف اقتصادي ظهر في السنوات الأخيرة، وهو

التعامل مع السائحين العرب الذين يزورون البوسنة بأعداد كبيرة وخاصة في الفترة من أبريل حتى أكتوبر، إضافة إلى وجود عدد كبير من المستثمرين العرب طوال العام، ولذا فتعلم البوسنيين للغة العربية أصبح مهما للتواصل مع السائحين والمستثمرين والتعاون معهم اقتصاديا.

ولذا ينبغي على أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك استثمار تلك الحاجات الدينية والاقتصادية لتعلم اللغة العربية عند المسلمين في غرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوس الطلاب، واستخدام اللغة العربية كلغة تدريس للمواد الشرعية قدر الإمكان، وحث البوسنيين على تعلم اللغة العربية، واهتمام أساتذة اللغة العربية بالتحدث باللغة العربية معظم وقت المحاضرة، واختيار سلسلة لتعليم اللغة العربية ذات سمت إسلامي من حيث المحتوى، والاستشهاد في تدريس اللغة العربية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتضمين المناهج بعض الشعر العربي لغرس القيم الإسلامية لدى الطلاب.

سادسًا: ربط تاريخ المسلمين بالبوسنة بتاريخ الأمة الإسلامية:

يعد التاريخ الإسلامي مقومًا مهما من مقومات الهوية الإسلامية، والتاريخ بصفة عامة كما يقول ابن خلدون: " فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم حتى تعم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا"(ابن خلدون، ٢٠٠٤، ص٩٢)، ومن هنا تبدو أهمية دراسة التاريخ الإسلامي لمسلمي البوسنة في تعزيز هويتهم الإسلامية.

وتتمثل أهمية التاريخ للهوية الإسلامية في أنـه يحدد الجذور التي تنطلق منها، فلا يمكن لحضارة زاهرة ولَّت وأرادت أن تستعيد ما كان لها من مكانـة أن تنطـلق من "لاشئ" أو أن تنطلق مـن "الصفر"، إذ تبدو محاولتها في استعادة مكانتها محالة، فضلاً عن ذهاب محاولتها أدراج الرياح، ومن ثم فإن نجاح استعادة الهوية الإسلامية قوية كما كانت تعتمد بصفة أساسية على ما يوفره لها التاريخ الإسلامي من نقاط البداية التي تبدأ منها "الأصول والجذور" وبدون ذلك يصبح التعامل مع التاريخ مجرد عبث لا قيمة له(حامد، ٢٠٠٢، ص ٦٦، ٦٧).

والتاريخ الإسلامي هو التاريخ المشترك الذي ساهم في صناعته أبناء الإسلام من العرب وغيرهم، بل كان لغير العرب من المسلمين أدوار رئيسة وفاعلة في صياغة مجريات الآحداث التي مرت بها الأمة الإسلامية، وكان لهم محطات مضيئة ومواقف مشرفة ساهمت وبشكل فعال ومؤثر في تغيير مجرى حياة الآمة الإسلامية كطارق بن زياد ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهم(عاشور، ٢٠١٧، ص ١٤٣).

وتحقق معرفة البوسنيين بالتاريخ الإسلامي عددا من الأمور التي يمكن أن تسهم في تعزيز هويتهم الإسلامية، فهم يتعرفون تاريخًا مليئا بالأمور المدعاة للاعتزاز والفخر بها، إلى جانب اتخاذ الشخصيات والأعلام الإسلامية التي نبغت وتميزت في مختلف جوانب الحياة عبر التاريخ قدوة لهم في مواجهة تلك الرسائل الإعلامية المعاصرة التي تعلي من قدر شخصيات لا تصلح قدوات وفق المنهج الإسلامي.

يتضح مما سبق أن معرفة تاريخ الأمة الإسلامية المشترك مقومًا من مقومات تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي البوسنة والهرسك، ولذا ينبغي على أعضاء هيئة التدريس بهذه الكليات توضيح إسهامات العلماء المسلمين عبر التاريخ في بناء الحضارة الإنسانية، والانتقاء من التراث الإسلامي ما يناسب طبيعة المجتمع البوسني، وتنظيم رحلات طلابية إلى المعالم التاريخية الإسلامية داخل البوسنة وخارجها، وتكليف الطلاب بأبحاث تبرز رقي التراث الإسلامي.

سابعًا: ربط مسلمي البوسنة بحاضر الأمة الإسلامية:

وامتداد لمعرفة التاريخ الإسلامي ينبغي متابعة قضايا الأمة الإسلامية المعاصرة؛ لزيادة الترابط بين أبناء الأمة الواحدة، وتعزيز انتمائهم إليها، ولذا على أعضاء هيئة التدريس توعية الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية المعاصرة، والتأكيد على عالمية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان، والاشتراك في تنظيم ندوات إسلامية بالكليات يحاضر فيها علماء من الدول الإسلامية، وإنشاء صفحات ومجموعات على وسائل التواصل الاجتماعي تهتم بقضايا العالم الإسلامي وترجمة أخباره، ودعوة وفود من الجامعات العربية لزيارة المؤسسات التربوية البوسنية، ودعم انتماء مسلمي الدولة للأمة الإسلامية وتقديمه على أي انتماء آخر.

يتضح مما سبق أنه يمكن لأعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك القيام بعدة أدوار لتعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة، من خلال التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، تتمثل في عدد من الأدوار الأساسية التي يندرج تحتها عدة أدوار فرعية، ومنها: أن يكونوا قدوة في الحفاظ على هويتهم الإسلامية والاعتزاز بها، وإدراك مسئولية تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة، وإشباع حاجات المسلمين المعرفية من العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية، والتصدي لمحاولات إضعاف الهوية الإسلامية لدى مسلمي البوسنة، والاهتمام باللغة العربية، وربط تاريخ المسلمين بالبوسنة بتاريخ الأمة الإسلامية، وربط مسلمي البوسنة بحاضر الأمة الإسلامية.

الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية إلى تعرّف واقع أداء أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك لدورهم في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة في مجتمع متعدد الثقافات، من وجهة نظر كل من أعضاء هيئة التدريس أنفسهم، ومن وجهة نظر طلابهم، ولقياس هذا الدور تم تصميم استبانة للكشف عن درجة أدائه، وفيما يلي وصف للعينة، ولأداة الدراسة.

وصف عينة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة الخاصة بدور أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة في مجتمع متعدد الثقافات على أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالكليات الإسلامية الثلاث بالبوسنة والهرسك، حيث بلغ عدد أفراد العينة ٣٩ عضو هيئة تدريس، و ٣٢٠ طالبًا وطالبة، وفق متغيرات (النوع– التخصص- الدرجة العلمية- مكان التخرج) بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس، ووفق متغيرات (النوع– التخصص) بالنسبة للطلاب كما بالجدولين الآتيين:

جدول (٢)

يوضح توزيع أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس حسب (النوع ـ التخصص ـ الدرجة الجامعية ـ مكان التخرج)

	النوع		التخصص			الدرجة الجامعية			مكان التخرج	
	ذكور	إناث	شرعي	عربي	تربوي	مدرس	أستاذ.م	أستاذ	بوسنية	عربية
ك	٢٧	١٢	١٦	١١	١٢	١٨	٦	١٥	٢٥	١٤
%	%69.2	%30.8	%41.0	%28.2	%30.8	%46.2	%15.4	%38.5	%64.1	%35.9

يتضح من الجدول (٢) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة من أعضاء هيئة التدريس حسب النوع هي نسبة الذكور ثم نسبة الإناث حيث بلغت النسب على الترتيب، (69.2%)، (30.8%)، وأن أعلى نسبة حسب التخصص هي نسبة علوم شرعية، ثم نسبة علوم تربوية، وفي المرتبة الأخيرة نسبة لغة عربية حيث بلغت النسب على الترتيب، (41.0%)، (30.8%)،(28.2%)، وقد يرجع هذا إلى وجود قسم واحد

فقط للغة العربية في الكليات الثلاث، بينما توجد خمسة أقسام إسلامية، وثلاثة أقسام تربوية واجتماعية، وأن أعلى نسبة حسب الدرجة العلمية هي مدرس ثم نسبة أستاذ، وفي المرتبة الأخيرة نسبة أستاذ مساعد حيث بلغت النسب على الترتيب، (46.2%)، (38.5%)،(15.4%)، وأن أعلى نسبة حسب مكان التخرج هي نسبة جامعة بوسنية ثم نسبة جامعة عربية، حيث بلغت النسب على الترتيب، (64.1%)، (35.9%)، وبالرغم من هذا فإن نسبة من درس في جامعة عربية تعد نسبة كبيرة، مما يشير إلى مدى رغبة البوسنيين في التواصل مع العالم العربي، وحرصهم على تلقي العلم الشرعي وعلوم اللغة العربية في جامعات عربية.

كما تم تطبيق نفس الاستبانة على عينة من الطلاب وفق متغيرات (النوع – التخصص) كما بالجدول التالي:

جدول (٣)

يوضح توزيع أفراد العينة من الطلاب حسب (النوع ـ التخصص)

	النوع		التخصص		
	ذكور	إناث	شرعي	عربي	تربوي
ك	١٠٧	٢١٣	١١٩	٩٤	١٠٧
%	%33.4	%66.6	%37.2	%29.4	%33.4

يتضح من الجدول (٣) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة من الطلاب حسب النوع هي نسبة الإناث ثم نسبة الذكور، حيث بلغت النسب على الترتيب، (66.6%)،(33.4%)، وأن أعلى نسبة من إجمالي العينة حسب التخصص هي نسبة علوم شرعية، ثم نسبة علوم تربوية، وفي المرتبة الأخيرة نسبة لغة عربية، حيث بلغت النسب على الترتيب، (37.2%)، (33.4%)، (29.4%)، ويتفق هذا الترتيب مع عدد الأقسام الخاصة بكل تخصص في الكليات الثلاث (٥ ـ ٣ ـ ١) على الترتيب.

أداة الدراسة: تمثلت أداة الدراسة في استبانة تكونت من ٤٩ عبارة، وتضمنت ثلاثة محاور: التدريس، البحث العلمي، خدمة المجتمع، حيث تضمن كل محور ما يرتبط به من أدوار لتعزيز الهوية الإسلامية، واعتمد الباحث في تصميم الاستبانة على ما تم استخلاصه من الإطار النظري الوارد بالبحث، وما تم استنتاجه من حوارات أجراها الباحث مع عدد من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بهذه الكليات، وبعض أئمة المساجد؛ وكذلك من ملاحظات الباحث التي دوّنها خلال أربع سنوات (٢٠١٥ ـ ٢٠١٩) أقامها بالبوسنة كأستاذ مساعد بكلية التربية الإسلامية بزينيتسا، كما راعى الباحث في تصميم الاستبانة اللغة التي تتحدث بها عينة الدراسة، وهي اللغة البوسنية، فتمت صياغة الاستبانة باللغة العربية أولا، ثم تمت ترجمتها إلى اللغة البوسنية (ملحق الدراسة)

تقنين أداة الدراسة:

للحكم على مدى صلاحية الأداة للتطبيق يتم التحقق من صدقها في استقصاء موضوعها وثبات نتائج الاستجابة عن بنودها، وفيما يلي التحقق من صدق الأداة وثباتها.

١ـ صدق الأداة:

يتعلق موضوع صدق الاستبانة بأن تقيس الاستبانة ما وضعت لقياسه (Best,&Kahen, 1998, p.377)، ويعد الصدق هو المؤشر على البدء في تطبيق الاستبانة والتأكد من ثبات نتائجها، لذا فيأتي حسابه في المرتبة الأولى، ثم يليه الثبات، وللتأكد من صدق الاستبانة اتبع الباحث الطرق التالية:

أ. الصدق الظاهري

وقد تم حساب صدق الأدوات في البداية باستخدام الصدق الظاهري Face Validity من خلال عرضها على مجموعة من المحكّمين ذوي الاختصاص والخبرة من أساتذة التربية الإسلامية وأصول التربية بكلية التربية جامعة الأزهر، للقيام بتحكيمها، وذلك بعد أن اطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وأسئلتها، وأهدافها لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الأداة وعباراتها من حيث مدى ملائمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المستهدفة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور التي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها؛ وذلك بتعديل الفقرات أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما رأوه مناسبًا من فقرات، وبعد التعديلات المقترحة، تمت ترجمة الاستبانة إلى اللغة البوسنية، وعرضها مرة أخرى على مجموعة من المحكّمين من أساتذة التربية واللغة العربية بكلية التربية الإسلامية بجامعة زينتسا بالبوسنة والهرسك.

ب. الصدق الذاتي

يمكن حساب الصدق الذاتي للاستبانة باستخدام حساب الجذر التربيعي لمعامل (ارتباط بيرسون)، وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول التالي:

جدول (٤)

يوضح الجذر التربيعي لمعامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة ومجموعها (ن=٣٥٩)

المحور	عدد العبارات	معامل ارتباط بيرسون	الجذر التربيعي لمعامل الارتباط (الصدق)	درجة الصدق
الأول	24	.881**	.939	مرتفعة
الثاني	12	.877**	.936	مرتفعة
الثالث	13	.865**	.930	مرتفعة

ويلاحظ من الجدول (٤) أن معامل الصدق الذاتي للاستبانة يقترب من الواحد الصحيح وهى درجة مقبولة إحصائيًا، وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق، ويمكن الاعتماد على نتائجها في الدراسة الحالية.

٢- الثبات:

تم حساب الثبات للاستبانة باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٥)

يبين ثبات الاستبانة عن طريق معامل ألفا كرونباخ(ن=٣٥٩)

المحور	العدد	معامل ألفا كرونباخ	درجة الثبات
الأول	24	.891	مرتفعة
الثاني	12	.894	مرتفعة
الثالث	13	.892	مرتفعة
إجمالي الاستبانة	49	.945	مرتفعة

يتضح من الجدول (٥) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة قد بلغت (945.) كبيرة، وهي درجة مقبولة إحصائيًا، وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات.

ويمكن أن يفيد ذلك في:

- صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه.
- إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجها.
- إمكانية تعرف دور أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة في مجتمع متعدد الثقافات.

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغها في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية Statistical Package for Social Sciences (SPSS) الإصدار الثاني والعشرون. وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي: **معامل ارتباط بيرسون، ومعامل الفا كرونباخ، والنسب المئوية في حساب التكرارات، والوزن النسبي واختبار التاء لعينتين مستقلتين(t – test Independent Simple)، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA)، اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية.**

تصحيح الاستبانة:

تعطى الاستجابة (كبيرة جدا) الدرجة (٥) والاستجابة (كبيرة) الدرجة (٤) والاستجابة (متوسطة) تعطى الدرجة (٣)، والاستجابة (ضعيفة) تعطى الدرجة (٢) والاستجابة (ضعيفة جدا) تعطى الدرجة (١)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة وجمعها وقسمتها على إجمالي أفراد العينة يعطي ما يسمى بالوسط المرجح الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة ويتضح ذلك كما يلي:

$$\text{التقدير الرقمي لكل عبارة} = \frac{(٥\times \text{تكرار كبيرة جدا})+(٤\times \text{تكرار كبيرة})+(٣\times \text{تكرار متوسطة})+(٢\times \text{تكرار ضعيفة})+(١\times \text{تكرار ضعيفة جدا})}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

وقد تحددت درجة أداء الدور من حيث كونها (كبيرة جدا- كبيرة- متوسطة– ضعيفة- ضعيفة جدا) من خلال العلاقة التالية(عبد الحميد، كاظم، ١٩٨٦، ص ٩٦):

$$\text{مستوى أداء الدور} = \frac{\text{ن} - ١}{\text{ن}}$$

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (٥) ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى أداء الدور لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (٦)

يوضح مستوى أداء الدور لكل استجابة

مستوى الاستجابة	المدى
ضعيفة جدا	من ١ وحتى (١ + ٠,٨) أي ١,٨
ضعيفة	من ١,٨ وحتى (١,٨ + ٠,٨) أي ٢,٦
متوسطة	من ٢,٦ وحتى (٢,٦ + ٠,٨) أي ٣,٤
كبيرة	من ٣,٤وحتى (٣,٤ + ٠,٨) أي ٤,٢
كبيرةجدا	من ٤,٢ وحتى (٤,٢ + ٠,٨) أي٥ تقريبًا

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

أ- النتائج الخاصة بترتيب محاور الاستبانة من حيث متوسط الأوزان النسبية لكل محور ودرجة أداء الدور عليه:

والجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على المحاور مجملة من حيث تعرف دور أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة في مجتمع متعدد الثقافات:

جدول (٧)

يوضح استجابات أفراد العينة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس لمجموع محاور الاستبانة من حيث تعرف دور أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة في مجتمع متعدد الثقافات (ن=٣٥٩).

م	المحور	متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور	النسبة المئوية لدرجة أداء الدور على المحور	ترتيب المحور على حسب متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور	درجة أداء الدور على كل محور من محاور الاستبانة ومجموعها
1	**الأول**	3.411	68.22	1	كبيرة
2	**الثاني**	3.083	61.66	3	متوسطة
3	**الثالث**	3.278	65.56	2	متوسطة
	إجمالي الاستبانة	3.295	65.90	متوسطة	

ويتضح من الجدول (٧) أن درجة أداء الدور على مجمل المحاور (متوسطة) من وجهة نظر عينة الدراسة، وكان ترتيبها كالتالي: المحور الأول الخاص بالتدريس، ثم المحور الثالث الخاص بخدمة المجتمع، وفي المرتبة الأخيرة المحور الثاني الخاص بالبحث العلمي، حيث تراوح متوسط الأوزان النسبية لعبارات تلك المحاور بين (3.083)، (3.411).

ويتفق هذا مع الإطار النظري للدراسة فيما أشارت إليه من أن التعليم الإسلامي بالبوسنة والهرسك يقدم نموذجًا تربويًّا مصحّحًا لبعض سلبيات التعليم العام هناك، وأنه يمثل خط دفاع عن الهوية الإسلامية، وإن كانت النتائج تشير إلى أن هذا الدور يحتاج إلى تفعيل أكثر، وخاصة فيما يتعلق بمحوري البحث العلمي وخدمة المجتمع، رغم ظهوره بشكل كبير في التدريس.

❖ **النتائج الخاصة بترتيب عبارات المحور الأول الخاص بالتدريس حسب أوزانها النسبية:**

جدول (٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والترتيب لاستجابات أفراد العينة حول المحور الأول الخاص بالتدريس من وجهة نظرعينة الدراسة (ن=٣٥٩)

م	العبارة	درجة أداء الدور										الوزن النسبي	الترتيب
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا			
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
١	غرس مبادئ العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب	89	24.80%	93	25.90%	134	37.30%	38	10.60%	5	1.40%	3.6212	8
٢	توعية الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية المعاصرة	68	18.90%	110	30.60%	132	36.80%	42	11.70%	7	1.90%	3.5292	11
٣	غرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوس الطلاب	97	27.00%	100	27.90%	59	16.40%	50	13.90%	53	14.80%	3.3844	16
٤	استخدام اللغة العربية كلغة تدريس للمواد الشرعية	74	20.60%	73	20.30%	96	26.70%	64	17.80%	52	14.50%	3.1476	18
٥	حث الطلاب على تعلم اللغة العربية	109	30.40%	83	23.10%	86	24.00%	30	8.40%	51	14.20%	3.4708	13
٦	التزام عضوات هيئة التدريس بالزي الإسلامي أمام طالباتهن	96	26.70%	106	29.50%	62	17.30%	67	18.70%	28	7.80%	3.4875	12
٧	تنمية قدرة الطلاب على صياغة الثقافة الأوروبية في إطار إسلامي	55	15.30%	147	40.90%	108	30.10%	38	10.60%	11	3.10%	3.5487	9
٨	توضيح إسهامات العلماء المسلمين عبر التاريخ في بناء الحضارة الإنسانية	92	25.60%	128	35.70%	99	27.60%	27	7.50%	13	3.60%	3.7214	6
٩	مناقشة الشبهات التي أثارها المستشرقون حول الإسلام	22	6.10%	75	20.90%	119	33.10%	92	25.60%	51	14.20%	2.7911	22
١٠	التأكيد على عالمية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان	128	35.70%	91	25.30%	77	21.40%	45	12.50%	18	5.00%	3.7409	5
١١	تضمين المناهج الدراسية أهدافا تعزز الهوية الإسلامية	84	23.40%	116	32.30%	109	30.40%	39	10.90%	11	3.10%	3.6212	7
١٢	الانتقاء من التراث الإسلامي ما يناسب طبيعة المجتمع البوسني	82	22.80%	115	32.00%	97	27.00%	43	12.00%	22	6.10%	3.5348	10
١٣	تنظيم ندوات إسلامية بالكليات يحاضر فيها علماء من الدول الإسلامية	23	6.40%	30	8.40%	73	20.30%	141	39.30%	92	25.60%	2.3064	24
١٤	ربط الدروس بالنظرة الإسلامية التكاملية للكون والإنسان والحياة	81	22.60%	105	29.20%	76	21.20%	82	22.80%	15	4.20%	3.4318	14
١٥	اهتمام أساتذة اللغة العربية بالتحدث باللغة العربية معظم وقت المحاضرة	90	25.10%	106	29.50%	73	20.30%	48	13.40%	42	11.70%	3.4290	15
١٦	اختيار سلسلة لتعليم اللغة العربية ذات سمت إسلامي من حيث المحتوى	51	14.20%	80	22.30%	103	28.70%	79	22.00%	46	12.80%	3.0306	21
١٧	تحصين الطلاب ضد الأفكار والمذاهب المنحرفة عن منهج الإسلام الصحيح	85	23.70%	69	19.20%	112	31.20%	64	17.80%	29	8.10%	3.3259	17
١٨	تنظيم رحلات طلابية إلى المعالم التاريخية الإسلامية داخل البوسنة وخارجها	27	7.50%	55	15.30%	67	18.70%	121	33.70%	89	24.80%	2.4708	23
١٩	تقديم علاج لمشكلات الطلاب من مصادر التربية الإسلامية	50	13.90%	83	23.10%	111	30.90%	81	22.60%	34	9.50%	3.0947	20

٢٠	إتاحة الفرصة للطلاب لإمامة زملائهم بمسجد الكلية	141	39.30%	106	29.50%	37	10.30%	54	15.00%	21	5.80%	3.8134	4
٢١	الحرص على رفع الأذان في مسجد الكلية من قبل الأستاذ أو الطلاب	167	46.50%	87	24.20%	51	14.20%	33	9.20%	21	5.80%	3.9638	2
٢٢	استخدام المصطلحات ذات الصبغة الإسلامية عند تحية الطلاب وفي المناسبات العامة	223	62.10%	75	20.90%	43	12.00%	18	5.00%	0	0%	4.4011	1
٢٣	الاستشهاد في تدريس اللغة العربية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية	145	40.40%	96	26.70%	72	20.10%	26	7.20%	20	5.60%	3.8914	3
٢٤	تضمين المناهج بعض الشعر العربي لغرس القيم الإسلامية لدى الطلاب	88	24.50%	52	14.50%	93	25.90%	63	17.50%	63	17.50%	3.1086	19

يتضح من الجدول (٨) أن أكثر الأدوار أداء من وجهة نظر عينة الدراسة ما تضمنته العبارات (22)، (21)، (23)، (20)، (10)، (8)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الأداء بدرجة كبيرة، ما عدا العبارة (22) وقعت في نطاق الأداء بدرجة كبيرة جدا، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور، وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- استخدام المصطلحات ذات الصبغة الإسلامية عند تحية الطلاب وفي المناسبات العامة، بتقدير رقمي (4.4011) كبير جدا
- الحرص على رفع الآذان في مسجد الكلية من قبل الأستاذ أو الطلاب، بتقدير رقمي (3.9638) كبير
- الاستشهاد في تدريس اللغة العربية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، بتقدير رقمي (3.8914) كبير
- إتاحة الفرصة للطلاب لإمامة زملائهم بمسجد الكلية، بتقدير رقمي (3.8134) كبير
- التأكيد على عالمية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان، بتقدير رقمي (3.7409) كبير
- توضيح إسهامات العلماء المسلمين عبر التاريخ في بناء الحضارة الإنسانية، بتقدير رقمي (3.7214) كبير.

وتشير هذه النتائج إلى حرص اعضاء هيئة التدريس على إظهار الهوية الإسلامية في ألفاظهم داخل قاعات الدراسة وخارجها، وفي ممارساتهم داخل الكلية من خلال كونهم قدوة في أداء الشعائر الدينية وتدريب طلابهم عليها، إضافة إلى اعتزازهم بالإسلام وبحضارته، وقد يعزى هذا إلى أن هذه العبارات هي أبسط مظاهر الهوية الإسلامية وأسهلها قولا وتطبيقًا، إذا وُجد الشعور بالانتماء للأمة الإسلامية والاعتزاز به.

كما يتضح من الجدول (٨) أن أقل الأدوار أداء من وجهة نظر عينة الدراسة هي ما تضمنته العبارات (13)، (18)، (9)، (16)،(19)، (24)،حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الأداء بدرجة متوسطة ما عدا العبارتين (13)، (18) في نطاق الأداء بدرجة ضعيفة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- تنظيم ندوات إسلامية بالكليات يحاضر فيها علماء من الدول الإسلامية، بتقدير رقمي (2.3064) ضعيف
- تنظيم رحلات طلابية إلى المعالم التاريخية الإسلامية داخل البوسنة وخارجها، بتقدير رقمي (2.4708) ضعيف
- مناقشة الشبهات التي أثارها المستشرقون حول الإسلام، بتقدير رقمي (2.7911) متوسط
- اختيار سلسلة لتعليم اللغة العربية ذات سمت إسلامي من حيث المحتوى، بتقدير رقمي (3.0306) متوسط
- تقديم علاج لمشكلات الطلاب من مصادر التربية الإسلامية، بتقدير رقمي (3.0947) متوسط
- تضمين المناهج بعض الشعر العربي لغرس القيم الإسلامية لدى الطلاب، بتقدير رقمي (3.1086) متوسط

ففيما يتعلق بتنظيم ندوات إسلامية بالكليات يحاضر فيها علماء من الدول الإسلامية، وتنظيم رحلات طلابية إلى المعالم التاريخية الإسلامية داخل البوسنة وخارجها، فقد يعزى هذا إلى ضعف الإمكانات المادية وقلة مصادر تمويل التعليم الإسلامي هناك، بما لا يسمح باستضافة مثل هذه الندوات وتحمل تكاليف سفر وإقامة الضيوف، أو تنظيم رحلات علمية بشكل مستمر.

وفيما يتعلق بمناقشة الشبهات التي أورها المستشرقون حول الإسلام؛ فقد يعزى هذا إلى الخوف من التسبب في مشكلات اجتماعية مع المختلفين في الرأي، خاصة إن كانوا مواطنين في نفس الدولة.

وفيما يتعلق بالعبارات الثلاث الأخيرة والتي تتعلق بالمحتوى الدراسي، فقد يعزى هذا إلى قلة المتخصصين في علوم التربية الإسلامية، من القائمين على التخطيط وتطوير المناهج الدراسية.

❖ **النتائج الخاصة بترتيب عبارات المحور الثاني الخاص بالبحث العلمي حسب أوزانها النسبية:**

جدول (٩)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والترتيب لاستجابات أفراد العينة حول المحور الثاني الخاص بالبحث العلمي من وجهة نظرعينة الدراسة (ن=٣٥٩)

م	العبارة	درجة أداء الدور										الوزن النسبي	الترتيب
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا			
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
٢٥	الاهتمام بإجراء أبحاث ذات صلة بالهوية الإسلامية	61	17.00%	92	25.60%	120	33.40%	49	13.60%	37	10.30%	3.2535	4
٢٦	ترجمة أمهات الكتب الإسلامية من اللغة العربية إلى اللغة البوسنية	81	22.60%	77	21.40%	106	29.50%	59	16.40%	36	10.00%	3.3008	2
٢٧	تكليف الطلاب بأبحاث تبرز رقي التراث الإسلامي	49	13.60%	87	24.20%	119	33.10%	72	20.10%	32	8.90%	3.1365	7
٢٨	تأليف كتب شرعية باللغة البوسنية	89	24.80%	92	25.60%	97	27.00%	46	12.80%	35	9.70%	3.4290	1
٢٩	تضمين الكتب الشرعية قضايا المجتمع البوسني ومشكلاته	44	12.30%	106	29.50%	111	30.90%	70	19.50%	28	7.80%	3.1894	5
٣٠	تنظيم مؤتمرات علمية عالمية تناقش قضايا الهوية الإسلامية	24	6.70%	69	19.20%	119	33.10%	90	25.10%	57	15.90%	2.7577	11
٣١	تنظيم مؤتمرات علمية عن الحوار بين الأديان والثقافات المختلفة يشارك فيه ممثلون أوروبيون عن مختلف الثقافات	50	13.90%	69	19.20%	108	30.10%	83	23.10%	49	13.60%	2.9666	9
٣٢	إجراء أبحاث ذات رؤية نقدية عن كتابات غير المسلمين في أوروبا عن الإسلام	22	6.10%	71	19.80%	135	37.60%	103	28.70%	28	7.80%	2.8774	10
٣٣	مراجعة البرامج التعليمية بمؤسسات التعليم قبل الجامعي لتنقيتها مما يضعف الهوية الإسلامية	27	7.50%	46	12.80%	139	38.70%	77	21.40%	70	19.50%	2.6741	12
٣٤	إثراء مكتبة الكلية ببحوث ودوريات علمية تعزز الهوية الإسلامية للطلاب	64	17.80%	72	20.10%	129	35.90%	80	22.30%	14	3.90%	3.2563	3
٣٥	ربط موضوعات الماجستير والدكتوراه لطلاب الدراسات العليا بالهوية الإسلامية	49	13.60%	90	25.10%	127	35.40%	57	15.90%	36	10.00%	3.1643	6
٣٦	عمل بحوث مشتركة مع أعضاء هيئة تدريس غير مسلمين في العلوم الإنسانية للانفتاح على كل الثقافات	39	10.90%	79	22.00%	122	34.00%	78	21.70%	41	11.40%	2.9916	8

يتضح من الجدول (٩) أن أكثر الأدوار أداء من وجهة نظر عينة الدراسة هي ما تضمنته العبارات (28)، (26)، (34)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الأداء بدرجة متوسطة ما عدا العبارة (28) وقعت في نطاق الأداء بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- تأليف كتب شرعية باللغة البوسنية، بتقدير رقمي (3.4290) كبير

- ترجمة أمهات الكتب الإسلامية من اللغة العربية إلى اللغة البوسنية، بتقدير رقمي (3.3008) متوسط
- إثراء مكتبة الكلية ببحوث ودوريات علمية تعزز الهوية الإسلامية للطلاب، بتقدير رقمي (3.2563) متوسط

وتشير هذه النتائج إلى مدى الجهد المبذول من أعضاء هيئة التدريس في التصنيف والتأليف والترجمة للعلوم الشرعية، وقد يعزى هذا إلى مدى إدراكهم للأخطار التي تواجه هويتهم، إضافة إلى اشتراط مثل هذه المؤلفات في الترقي إلى الدرجة الأعلى.

كما يتضح من الجدول (٩) أن أقل الأدوار أداء من وجهة نظر عينة الدراسة هي ما تضمنته العبارات (33)، (30)، (32)،حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الأداء بدرجة متوسطة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- مراجعة البرامج التعليمية بمؤسسات التعليم قبل الجامعي لتنقيتها مما يضعف الهوية الإسلامية، بتقدير رقمي (2.6741) متوسط
- تنظيم مؤتمرات علمية عالمية تناقش قضايا الهوية الإسلامية، بتقدير رقمي (2.7577) متوسط
- إجراء أبحاث ذات رؤية نقدية عن كتابات غير المسلمين في أوروبا عن الإسلام، بتقدير رقمي (2.8774) متوسط

وتتفق هذه النتائج مع نتائج المحور الأول، إذ إنها ترتبط بأمرين: قلة الاهتمام بالرؤية النقدية للمؤلفات والبرامج التعليمية المخالفة للمنهج الإسلامي، وضعف الموارد المالية، وقد يعزى هذا إلى ما سبق في المحور الأول.

❖ النتائج الخاصة بترتيب عبارات المحور الثالث الخاص بخدمة المجتمع حسب أوزانها النسبية:

جدول (١٠)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والترتيب لاستجابات أفراد العينة حول المحور الثالث الخاص بخدمة المجتمع من وجهة نظرعينة الدراسة (ن=٣٥٩)

م	العبارة	درجة أداء الدور										الوزن النسبي	الترتيب
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا			
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
٣٧	عقد ندوات خارج الكلية لتعزيز الانتماء الإسلامي عند المسلمين	49	13.60%	42	11.70%	104	29.00%	88	24.50%	76	21.20%	2.7214	13
٣٨	مشاركة مسلمي الدولة المناسبات والأعياد الإسلامية	64	17.80%	126	35.10%	120	33.40%	36	10.00%	13	3.60%	3.5348	4
٣٩	سهولة تقديم الفتاوى الفقهية للمسلمين	83	23.10%	81	22.60%	122	34.00%	59	16.40%	14	3.90%	3.4457	6
٤٠	الحرص على الظهور في المجتمع بالسمت المميز للمسلم	98	27.30%	141	39.30%	74	20.60%	29	8.10%	17	4.70%	3.7632	1
٤١	حث المسلمين على إلحاق أولادهم بمؤسسات التعليم الإسلامي	100	27.90%	117	32.60%	99	27.60%	30	8.40%	13	3.60%	3.7270	2
٤٢	المقارنة بين القيم الإسلامية والسلوكيات غير الإسلامية في المجتمع	77	21.40%	132	36.80%	95	26.50%	42	11.70%	13	3.60%	3.6072	3
٤٣	تنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية	87	24.20%	78	21.70%	70	19.50%	74	20.60%	50	13.90%	3.2173	8
٤٤	توضيح ضوابط الاختلاط بالثقافة الكرواتية والصربية والاستفادة منها	35	9.70%	86	24.00%	103	28.70%	91	25.30%	44	12.30%	2.9359	11
٤٥	تقديم برامج تليفزيونية تبرز قيم الإسلام في التعايش مع الآخرين	41	11.40%	72	20.10%	120	33.40%	79	22.00%	47	13.10%	2.9471	10
٤٦	تحذير المسلمين من البرامج التليفزيونية التي تبث أفكارا تؤثر سلبا على الهوية الإسلامية	28	7.80%	83	23.10%	122	34.00%	69	19.20%	57	15.90%	2.8774	12
٤٧	إنشاء صفحات ومجموعات على وسائل التواصل الاجتماعي تهتم بقضايا العالم الإسلامي	59	16.40%	102	28.40%	109	30.40%	61	17.00%	28	7.80%	3.2869	7
٤٨	دعوة وفود من الجامعات العربية لزيارة المؤسسات التربوية البوسنية	44	12.30%	74	20.60%	138	38.40%	72	20.10%	31	8.60%	3.0780	9
٤٩	دعم انتماء مسلمي الدولة للأمة الإسلامية وتقديمه على أي انتماء آخر	57	15.90%	127	35.40%	114	31.80%	51	14.20%	10	2.80%	3.4735	5

يتضح من الجدول (١٠) أن أكثر الأدوار أداء من وجهة نظر عينة الدراسة هي ما تضمنته العبارات (40)، (41)، (42)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الأداء بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- الحرص على الظهور في المجتمع بالسمت المميز للمسلم، بتقدير رقمي (3.7632) كبير

- حث المسلمين على إلحاق أولادهم بمؤسسات التعليم الإسلامي، بتقدير رقمي (3.7270) كبير
- المقارنة بين القيم الإسلامية والسلوكيات غير الإسلامية في المجتمع، بتقدير رقمي (3.6072) كبير

وتتفق هذه النتائج أيضًا مع ما يرتبط بها من عبارات المحور الأول، الخاص بالسمت والشكل، إذ يحرص أعضاء هيئة التدريس على أن يكونوا قدوة بين أفراد المجتمع فيما يتعلق بالظهور بسمت المسلم في المظهر الخارجي وفي السلوكيات، وقد يعزى إلى نفس الأسباب التي ذكرت في الحور الأول من أن هذه الأدوار هي أبسط مظاهر الهوية الإسلامية وأسهلها تطبيقًا.

كما يتضح من الجدول (١٠) أن أقل الأدوار أداء من وجهة نظر عينة الدراسة هي ما تضمنته العبارات (37)، (46)، (44)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الأداء بدرجة متوسطة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- عقد ندوات خارج الكلية لتعزيز الانتماء الإسلامي عند المسلمين، بتقدير رقمي (2.7214) متوسط
- تحذير المسلمين من البرامج التليفزيونية التي تبث أفكارا تؤثر سلبا على الهوية الإسلامية، بتقدير رقمي (2.8774) متوسط
- توضيح ضوابط الاختلاط بالثقافة الكرواتية والصربية والاستفادة منها، بتقدير رقمي (2.9359) متوسط

وتتفق هذه النتائج مع نتائج المحورين الأول والثاني، فيما يخص نفس الأمرين: ضعف الرؤية النقدية للثقافات المخالفة للثقافة الإسلامية، وضعف الموارد المالية، ولذا يبدو أن المجتمع البوسني يخشى أن تتكرر مأساة الحرب مرة أخرى، وأنهم يعيشون غير مطمئنين بين المختلفين معهم في الدين والثقافة مما يجعلهم في حالة خوف من توجيه النقد أو المقارنات بين الثقافة الإسلامية وغيرها من الثقافات، إضافة إلى ضعف مواردهم المالية والتي لا تسمح بإقامة مثل هذه المؤتمرات واللقاءات بينهم وبين نظرائهم من العالم العربي والإسلامي.

- **النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس على مدى درجة أداء الدور لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير النوع (ذكور - إناث)**

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١١)

يوضح نتائج اختبار التاء لعينتين مستقلتينt – testلإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير النوع (ن=٣٩)

المحور	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	ذكور	27	94.5926	10.40806	4.945	.000 دالة
	إناث	12	66.7500	25.09301		
الثاني	ذكور	27	46.0000	8.35740	4.171	.000 دالة
	إناث	12	30.7500	14.43559		
الثالث	ذكور	27	51.6667	8.94427	4.930	.000 دالة
	إناث	12	33.8333	13.28590		
المجموع	ذكور	27	192.2593	26.60913	4.934	.000 دالة
	إناث	12	131.3333	50.86762		

يتضح من الجدول (١١) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور - إناث)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ت)، (4.934)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح الذكور حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (192.2593)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الإناث (131.3333)، وقد يعزى هذا إلى كثرة احتكاك أعضاء هيئة التدريس الذكور بالمجتمع، ووجود وقت عندهم للقيام بعض الأدوار، هذا بخلاف الإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور - إناث)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالتدريس، حيث جاءت قيمة (ت)، (4.945)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح الذكور حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (94.5926)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الإناث (66.7500).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور - إناث)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالبحث العلمي، حيث جاءت قيمة (ت)، (4.171)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح الذكور حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (46.0000)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الإناث (30.7500).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور - إناث)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بخدمة المجتمع، حيث جاءت قيمة (ت)، (4.930)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح الذكور حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (51.6667)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الإناث (33.8333).

❖ **النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس على مدى درجة أداء الدور لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير مكان التخرج (جامعة بوسنية– جامعة عربية)**

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٢)

يوضح نتائج اختبار التاء لعينتين مستقلتينtest – tلإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير مكان التخرج (ن=٣٩)

المحور	مكان التخرج	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	جامعة بوسنية	25	78.3200	21.90837	-3.564	.001 دالة
	جامعة عربية	14	99.7857	6.37518		
الثاني	جامعة بوسنية	25	35.6800	12.40202	-4.613	.000 دالة
	جامعة عربية	14	51.3571	3.31911		
الثالث	جامعة بوسنية	25	40.7600	13.56245	-4.048	.000 دالة
	جامعة عربية	14	55.8571	3.95858		
المجموع	جامعة بوسنية	25	154.7600	46.33418	-4.126	.000 دالة
	جامعة عربية	14	207.0000	11.41524		

يتضح من الجدول (١٢) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير مكان التخرج (جامعة بوسنية – جامعة عربية)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ت)، (4.126-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح جامعة عربية حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (207.0000)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من جامعة بوسنية (154.7600)، وقد يعزى هذا إلى أن الدراسة في جامعة عربية والاحتكاك بالثقافة العربية يسهم في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الذين درسوا فيها، من خلال تعزيز انتمائهم للأمة الإسلامية ولغة القرآن، كما أنهم أكثر إتقانًا للغة العربية من غيرهم الذين لم يدرسوا في جامعات عربية، ولذا فهم أكثر قدرة على الترجمة والتأليف وفهم النصوص الإسلامية، مما يؤثر إيجابًا في هويتهم الإسلامية وبالتالي في قيامهم بأدوارهم المنوطة بهم تجاه هذا الأمر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير مكان التخرج (جامعة بوسنية – جامعة عربية)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالتدريس، حيث جاءت قيمة (ت)، (-3.564)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح جامعة عربية حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (99.7857)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من جامعة بوسنية (78.3200).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير مكان التخرج (جامعة بوسنية – جامعة عربية)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالبحث العلمي، حيث جاءت قيمة (ت)، (4.613-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح جامعة عربية حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (51.3571)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من جامعة بوسنية (35.6800).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير مكان التخرج (جامعة بوسنية – جامعة عربية)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بخدمة المجتمع، حيث جاءت قيمة (ت)، (4.048-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح جامعة

عربية حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (55.8571)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من جامعة بوسنية (40.7600).

❖ **النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس على مدى درجة أداء الدور لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير الدرجة العلمية (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)**

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٣)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير الدرجة العلمية (ن=٣٩)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	453.197	2	226.598	.519	.600 غير دالة
	داخل المجموعات	15729.778	36	436.938		
	المجموع	16182.974	38			
الثاني	بين المجموعات	210.030	2	105.015	.648	.529 غير دالة
	داخل المجموعات	5830.278	36	161.952		
	المجموع	6040.308	38			
الثالث	بين المجموعات	471.532	2	235.766	1.371	.267 غير دالة
	داخل المجموعات	6192.211	36	172.006		
	المجموع	6663.744	38			
الإجمالي	بين المجموعات	2832.810	2	1416.405	.681	.513 غير دالة
	داخل المجموعات	74876.933	36	2079.915		
	المجموع	77709.744	38			

يتضح من الجدول (١٣) أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ف)، (.681)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وقد يعزى هذا إلى أن الهوية الإسلامية والاعتزاز بها والسعي نحو تعزيزها في المجتمع يبدأ في فترة مبكرة من العمر، وأن إدراك هذه المسئولية لا يحتاج بشكل كبير إلى الحصول على درجات علمية أعلى بقدر ما يحتاج إلى تنشئة إسلامية، واحتكاك بالثقافة العربية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالتدريس، حيث جاءت قيمة (ف)، (.519)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالبحث العلمي، حيث جاءت قيمة (ف)، (.648)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بخدمة المجتمع، حيث جاءت قيمة (ف)، (1.371)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

❖ **النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس على مدى درجة أداء الدور لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)**

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٤)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير التخصص (ن=٣٩)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	8767.211	2	4383.606	21.280	.000 دالة
	داخل المجموعات	7415.763	36	205.993		
	المجموع	16182.974	38			
الثاني	بين المجموعات	3002.976	2	1501.488	17.796	.000 دالة
	داخل المجموعات	3037.331	36	84.370		
	المجموع	6040.308	38			
الثالث	بين المجموعات	3543.662	2	1771.831	20.444	.000 دالة
	داخل المجموعات	3120.081	36	86.669		
	المجموع	6663.744	38			
الإجمالي	بين المجموعات	43119.230	2	21559.615	22.438	.000 دالة
	داخل المجموعات	34590.513	36	960.848		
	المجموع	77709.744	38			

يتضح من الجدول (١٤) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة ومحاورها، حيث جاءت قيمة (ف)، (22.438)، (21.280)، (17.796)، (20.444)، على الترتيب وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) ولتوضيح اتجاه الفروق نستخدم اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية.

- **اتجاه الفروق على إجمالي الاستبانة ومحاورها تبعا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية) باستخدام اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية:**

جدول (١٥)

يوضح نتائج اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة

تبعًا لمتغير التخصص (ن=٣٩).

المحور	المجموعة(أ)	المجموعة(ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	علوم شرعية	لغة عربية	12.65341*	5.62150	.031
		علوم تربوية	35.64583*	5.48094	.000
	لغة عربية	علوم تربوية	22.99242*	5.99106	.000
الثاني	علوم شرعية	لغة عربية	10.01705*	3.59766	.008
		علوم تربوية	20.89583*	3.50771	.000
	لغة عربية	علوم تربوية	10.87879*	3.83417	.007
الثالث	علوم شرعية	لغة عربية	9.35795*	3.64634	.015
		علوم تربوية	22.72917*	3.55517	.000
	لغة عربية	علوم تربوية	13.37121*	3.88605	.001
إجمالي الاستبانة	علوم شرعية	لغة عربية	32.02841*	12.14095	.012
		علوم تربوية	79.27083*	11.83738	.000
	لغة عربية	علوم تربوية	47.24242*	12.93910	.001

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية 05.

يتضح من الجدول (١٥) ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية) بالنسبة لإجمالي الاستبانة، لصالح علوم شرعية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية ولغة عربية (*32.02841)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية وعلوم تربوية (*79.27083)، ولصالح لغة عربية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات لغة عربية وعلوم تربوية (*47.24242)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وقد تعزى هذه النتائج إلى أن محتوى الدراسة التي درسها الأستاذ، والتخصص الذي يدرسه يسهم في تعزيز هويته الإسلامية وبالتالي في قيامه بدوره في هذا الشأن من حيث تعزيز الهوية الإسلامية للآخرين، فدراسة العلوم الشرعية تعد مقومًا أساسيا من مقومات الهوية الإسلامية، تليه اللغة العربية كمقوم مهم من مقومات الهوية الإسلامية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالتدريس، لصالح علوم شرعية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية ولغة عربية (*12.65341)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية وعلوم تربوية (*35.64583)، ولصالح لغة عربية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات لغة عربية وعلوم تربوية (*22.99242)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالبحث العلمي، لصالح علوم شرعية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية ولغة عربية (10.01705*)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية وعلوم تربوية (20.89583*)، ولصالح لغة عربية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات لغة عربية وعلوم تربوية (10.87879*)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بخدمة المجتمع، لصالح علوم شرعية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية ولغة عربية (9.35795*)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية وعلوم تربوية (22.72917*)، ولصالح لغة عربية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات لغة عربية وعلوم تربوية (13.37121*)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

❖ **النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة من الطلاب على مدى درجة أداء الدور لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير النوع (ذكور - إناث)**

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٦)

يوضح نتائج اختبار التاء لعينتين مستقلتينt – testلإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير النوع (ن=٣٢٠)

المحور	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	ذكور	107	80.1869	14.74637	-1.031	.303 غير دالة
	إناث	213	81.9484	14.25681		
الثاني	ذكور	107	36.3364	9.18052	-.192	.848 غير دالة
	إناث	213	36.5399	8.81329		
الثالث	ذكور	107	41.1776	10.10773	-1.392	.165 غير دالة
	إناث	213	42.6854	8.61326		
المجموع	ذكور	107	157.7009	29.95633	-1.064	.288 غير دالة
	إناث	213	161.1737	26.24832		

يتضح من الجدول (١٦) أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الطلاب تبعًا لمتغير النوع (ذكور - إناث)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ت)، (1.064-)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وتشير هذه النتائج إلى أن الدور الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس لا يختلف على درجة أدائه الذكور والإناث، لأنهم يقيّمون دورا يقوم به غيرهم، كما تشير إلى أن ما يقوم به أعضاء هيئة التدريس لا يختلف باختلاف النوع الذي يسهمون في تعزيز هويته الإسلامية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور - إناث)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالتدريس، حيث جاءت قيمة (ت)، (1.031-)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور - إناث)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالبحث العلمي، حيث جاءت قيمة (ت)، (192.-)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور - إناث)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بخدمة المجتمع، حيث جاءت قيمة (ت)، (1.392-)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

❖ **النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة من الطلاب على مدى درجة أداء الدور لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)**

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٧)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير التخصص (ن=٣٢٠)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	13509.694	2	6754.847	40.515	.000 دالة
	داخل المجموعات	52851.977	317	166.725		
	المجموع	66361.672	319			
الثاني	بين المجموعات	3168.659	2	1584.329	22.587	.000 دالة
	داخل المجموعات	22235.088	317	70.142		
	المجموع	25403.747	319			
الثالث	بين المجموعات	4307.689	2	2153.845	30.465	.000 دالة
	داخل المجموعات	22411.798	317	70.700		
	المجموع	26719.487	319			
الإجمالي	بين المجموعات	44900.045	2	22450.022	36.099	.000 دالة
	داخل المجموعات	197143.905	317	621.905		
	المجموع	242043.950	319			

يتضح من الجدول (١٧) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة ومحاورها، حيث جاءت قيمة (ف)، (36.099)، (40.515)، (22.587)، (30.465)، على الترتيب وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) ولتوضيح اتجاه الفروق نستخدم اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية.

- **اتجاه الفروق على إجمالي الاستبانة ومحاورها تبعا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية) باستخدام اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية:**

جدول (١٨)

يوضح نتائج اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة

تبعًا لمتغير التخصص (ن=٣٢٠).

المحور	المجموعة(أ)	المجموعة(ب)	الفرق بينالمتوسطات(أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	علوم شرعية	لغة عربية	1.13463	1.78178	.525
		علوم تربوية	14.23883*	1.72024	.000
	لغة عربية	علوم تربوية	13.10420*	1.82534	.000
الثاني	علوم شرعية	لغة عربية	6.74611*	1.15569	.000
		علوم تربوية	6.28359*	1.11578	.000
	لغة عربية	علوم تربوية	-.46252-	1.18395	.696
الثالث	علوم شرعية	لغة عربية	7.56660*	1.16028	.000
		علوم تربوية	7.61313*	1.12021	.000
	لغة عربية	علوم تربوية	.04653	1.18864	.969
إجمالي الاستبانة	علوم شرعية	لغة عربية	15.44734*	3.44124	.000
		علوم تربوية	28.13555*	3.32239	.000
	لغة عربية	علوم تربوية	12.68821*	3.52537	.000

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية 05.

يتضح من الجدول (١٨) ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، لصالح علوم شرعية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية ولغة عربية (15.44734*)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية وعلوم تربوية(28.13555*)، ولصالح لغة عربية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات لغة عربية وعلوم تربوية(12.68821*)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وتتسق هذه النتائج مع نتائج عينة أعضاء هيئة التدريس، إذ إن طلاب الأقسام الشرعية يدرس لهم أعضاء هيئة تدريس غالبيتهم من ذوي التخصصات الشرعية، وطلاب اللغة العربية يدرس لهم أساتذة غالبيتهم من ذوي تخصص اللغة العربية، وطلاب الأقسام التربوية يدرس لهم أعضاء هيئة تدريس تربويون، ولذا فإن التخصص العلمي يؤثر في الهوية الإسلامية، باعتبار أن العلوم الشرعية واللغة العربية مقومان أساسيان من مقومات الهوية الإسلامية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالتدريس، لصالح علوم شرعية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية وعلوم تربوية(14.23883*)، ولصالح لغة

عربية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات لغة عربية وعلوم تربوية (13.10420*)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالبحث العلمي، لصالح علوم شرعية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية ولغة عربية(6.74611*)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية وعلوم تربوية(6.28359*)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بخدمة المجتمع، لصالح علوم شرعية، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية ولغة عربية(7.56660*)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات علوم شرعية وعلوم تربوية(7.61313*)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

❖ **النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى درجة أداء الدور لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير المستجيب (هيئة تدريس- طلاب)**

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها ما عدا المحور الأول، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٩)

يوضح نتائج اختبار التاء لعينتين مستقلتينt – testلإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير المستجيب (ن=٣٥٩)

المحور	المستجيب	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	هيئة تدريس	39	86.0256	20.63656	1.809	.071 غير دالة
	طلاب	320	81.3594	14.42326		
الثاني	هيئة تدريس	39	41.3077	12.60775	3.038	.003 دالة
	طلاب	320	36.4719	8.92388		
الثالث	هيئة تدريس	39	46.1795	13.24242	2.438	.015 دالة
	طلاب	320	42.1813	9.15206		
المجموع	هيئة تدريس	39	173.5128	45.22160	2.660	.008 دالة
	طلاب	320	160.0125	27.54557		

يتضح من الجدول (١٩) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير المستجيب (هيئة تدريس- طلاب)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ت)، (2.660)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح هيئة تدريس حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (173.5128)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الطلاب (160.0125)، وقد يعزى هذا إلى وجود بعض الذاتية في تقييم النفس، إذ أعطى أعضاء هيئة التدريس لأنفسهم درجات أعلى مما أعطاها لهم الطلاب، ويمكن القول أيضًا إن هناك بعض الأدوار يقوم بها أعضاء هيئة التدريس لا يعرفها الطلاب ولا يلاحظونها لأسباب تتعلق بإدراك الطلاب أو باطلاعهم، أو لأسباب تتعلق بقصور في ترويج بعض أعضاء هيئة التدريس لأدوارهم.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير المستجيب (هيئة تدريس- طلاب)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالبحث العلمي، حيث جاءت قيمة (ت)، (3.038)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح هيئة تدريس حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (41.3077)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الطلاب (36.4719).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير المستجيب (هيئة تدريس- طلاب)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بخدمة المجتمع، حيث جاءت قيمة (ت)، (2.438)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح هيئة تدريس حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (46.1795)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الطلاب (42.1813).

بينما يتضح من الجدول (١٩) أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير المستجيب (هيئة تدريس- طلاب)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالتدريس، حيث جاءت قيمة (ت)، (1.809)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وقد يعزى هذا إلى أن الأدوار الخاصة بمحور التدريس فيها احتكاك مباشر بين الطلاب والأساتذة والطلاب يسهل عليهم تقييم هذا الدور الواضح، بينما في محور البحث العلمي قد يكون هناك قصور في الترويج للمؤلفات من جانب أعضاء هيئة التدريس، أو قصور من الطلاب في الاطلاع على هذه المؤلفات وقراءتها، بينما في محور خدمة المجتمع قد يكون هناك أدوار يقوم بها عضو هيئة التدريس لا يعرفها الطلاب ولا يلاحظونها.

ملخص بأهم نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الميدانية في نتائجها إلى ما يلي:

١- أن أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك يقومون بدور في تعزيز الهوية الإسلامية لدى مسلمي الدولة، وذلك كما أفاد أفراد العينة بموافقتهم على عبارات الاستبانة بدرجة (متوسطة) على مجمل المحاور.

٢- جاء ترتيب المحاور من وجهة نظر أفراد العينة كما يلي: المحور الأول: عبارات تعزيز الهوية الإسلامية المرتبطة بالتدريس، يليه المحور الثالث: عبارات تعزيز الهوية الإسلامية المرتبطة بخدمة المجتمع، وأخيرا المحور الثاني: عبارات تعزيز الهوية الإسلامية المرتبطة بالبحث العلمي.

٣- أن أعلى العبارات من وجهة نظر أفراد العينة مرتبة من الأعلى إلى الأدنى هي عبارات:

- استخدام المصطلحات ذات الصبغة الإسلامية عند تحية الطلاب وفي المناسبات العامة.
- الحرص على رفع الآذان في مسجد الكلية من قبل الأستاذ أو الطلاب.
- الاستشهاد في تدريس اللغة العربية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- إتاحة الفرصة للطلاب لإمامة زملائهم بمسجد الكلية.

- الحرص على الظهور في المجتمع بالسمت المميز للمسلم.
- التأكيد على عالمية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان.
- حث المسلمين على إلحاق أولادهم بمؤسسات التعليم الإسلامي.
- توضيح إسهامات العلماء المسلمين عبر التاريخ في بناء الحضارة الإنسانية.
- المقارنة بين القيم الإسلامية والسلوكيات غير الإسلامية في المجتمع.
- تأليف كتب شرعية باللغة البوسنية.

٤- أن أقل العبارات من وجهة نظر أفراد العينة مرتبة من الأدنى إلى الأعلى هي عبارات:

- تنظيم ندوات إسلامية بالكليات يحاضر فيها علماء من الدول الإسلامية.
- تنظيم رحلات طلابية إلى المعالم التاريخية الإسلامية داخل البوسنة وخارجها.
- مراجعة البرامج التعليمية بمؤسسات التعليم قبل الجامعي لتنقيتها مما يضعف الهوية الإسلامية.
- عقد ندوات خارج الكلية لتعزيز الانتماء الإسلامي عند المسلمين.
- تنظيم مؤتمرات علمية عالمية تناقش قضايا الهوية الإسلامية.
- مناقشة الشبهات التي أثارها المستشرقون حول الإسلام.
- إجراء أبحاث ذات رؤية نقدية عن كتابات غير المسلمين في أوروبا عن الإسلام.
- تحذير المسلمين من البرامج التليفزيونية التي تبث أفكارا تؤثر سلبا على الهوية الإسلامية.
- توضيح ضوابط الاختلاط بالثقافة الكرواتية والصربية والاستفادة منها.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس تبعًا لمتغير النوع (ذكور - إناث)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، لصالح الذكور.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير مكان التخرج (جامعة بوسنية – جامعة عربية)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، وكانت الفروق لصالح الدارسين بجامعة عربية.

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس).

٨- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة ومحاورها، وكانت لصالح تخصص العلوم الشرعية، يليه اللغة العربية، يليه العلوم التربوية.

٩- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الطلاب تبعًا لمتغير النوع (ذكور - إناث).

١٠- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من الطلاب تبعًا لمتغير التخصص (علوم شرعية- لغة عربية- علوم تربوية)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة ومحاورها، وكانت لصالح تخصص العلوم الشرعية، يليه اللغة العربية، يليه العلوم التربوية.

١١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير المستجيب (هيئة تدريس- طلاب)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، وكانت الفروق لصالح هيئة تدريس

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الميدانية توصي الدراسة بما يلي:

ـ التوسع في تدريس التربية من المنظور الإسلامي من خلال إنشاء قسم للتربية الإسلامية بكل كلية على غرار قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر.

ـ ضرورة تعاون مراكز تعليم اللغة العربية بالعالم العربي مع قسم اللغة العربية بكلية التربية الإسلامية جامعة زينيتسا، وتقديم الدعم المادي والعلمي له ليقوم بدوره المنوط به في تعزيز الهوية الإسلامية.

ـ زيادة عدد المواد الدراسية التي تناقش قضية الهوية الإسلامية وأساليب تعزيزها.

. زيادة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتفنيد الشبهات التي يوردها المستشرقون حول الإسلام، والرد عليها، في محاضراتهم، وأبحاثهم، وندواتهم.

ـ حث الجامعات العربية والإسلامية على إقامة ندوات ومؤتمرات علمية مشتركة مع الكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك.

ـ ضرورة اهتمام الأزهر الشريف بالتعليم الإسلامي في البوسنة والهرسك، انطلاقًا من أن العالمية سمة أساسية للإسلام؛ وتأتي رسالة الأزهر الشريف جامعًا وجامعة متسمة بالعالمية أيضًا، بمعنى أن نشاطه التعليمي والدعوي لا يقتصر على العالم العربي فقط، بل ينبغي أن يمتد خارج هذا النطاق ليشمل المسلمين الناطقين بغير العربية.

ـ ضرورة إيفاد أعضاء هيئة تدريس من الأزهر الشريف ومن الجامعات العربية لتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية في هذه الكليات.

ـ تعاون أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية مع المشيخة الإسلامية في دراسة مناهج التعليم العام للتصدي علميا لما فيها من محتوى وممارسات تضعف الهوية الإسلامية لدى الطلاب.

ـ زيادة عدد المنح الدراسية المقدمة من الجامعات العربية والإسلامية لخريجي المدارس الثانوية الإسلامية بالبوسنة والهرسك، وخاصة جامعة الأزهر، والجامعات السعودية.

ـ إنشاء صندوق إسلامي يمكن أن يطلق عليه "صندوق التربية والتعليم في العالم الإسلامي" يتم الترويج له في العالم العربي والإسلامي لتزويده بالأموال التي يمكن استثمارها في الدعم المادي لمؤسسات التعليم الإسلامي في العالم.

ـ زيادة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإسلامية بعقد ندوات خارج الكلية لتعزيز الانتماء الإسلامي عند المسلمين.

ـ زيادة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتوضيح ضوابط الاختلاط بالثقافة الكرواتية والصربية والاستفادة منها.

ـ مقترحات الدراسة:

في ضوء الدراسة الحالية يُقترح دراسات أخرى مكملة لها في المجال من أهمها:

- دور الكليات الإسلامية بالبوسنة والهرسك في إكساب الطلاب القيم الأخلاقية.
- صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية في البوسنة والهرسك.
- دور الجامعات الإسلامية العربية في تطوير التعليم الإسلامي بالبوسنة والهرسك.
- دور الإعلام الإسلامي بالبوسنة والهرسك في تعزيز الهوية الإسلامي لدى مسلمي الدولة.

مراجع البحث

المراجع العربية:

١) إبراهيم، بكر محمد (٢٠٠٤)، *حروب غيرت مجرى التاريخ*، القاهرة، مركز الراية للنشر والإعلام.

٢) ابن خلدون (٢٠٠٤)، *المقدمة*، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق، دار يعرب.

٣) أبو ليلة، علي محمود (١٤٣٥هـ)، *الأسرة والمجتمع ـ صراع الهوية والتغريب*، الرياض، دار قرطبة للنشر والتوزيع.

٤) الأرناؤوط، محمد (١٩٩٣)، *الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد إلى سراييفو*، عمان، دار البشير للنشر.

٥) الأمم المتحدة (٢٠٠٤)، *الصكوك الدولية لحقوق الإنسان ـ البوسنة والهرسك*، تقرير صادر عن الأمم المتحدة، Distr. GENERAL HRI/CORE/1/Add.89/Rev.1, 9 June 2004.

٦) باشيتش، أحمد علي (٢٠١٤)، *مؤسسة الجمعية الإسلامية في دول البلقان: الأدوار والتحديات*، ترجمة: كريم الماجري، سراييفو، مركز الدراسات المتقدمة، النسخة العربية من إصدار مركز الجزيرة للدراسات، متاح على: http://studies.aljazeera.net/ar/files/musliminbalkan/2014/01/20141309736189233.html

٧) باليتش، خير الدين (٢٠١١)، *مؤتمر سراييفو "التعليم الدينى فى البوسنة والهرسك "* الآفاق والتحديات"، الإسلام والعالم المعاصر، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج٧، ع٢، ديسمبر.

٨) باليتش، خير الدين (٢٠١٢)، *عادات البوسنة في ضوء السنة*، سانجك، باسار جديد.

٩) بن عاشور، صليحة (٢٠١٧): *العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الإسلامية*، الملتقى الوطني الأول: قراءة للتراث والهوية في زمن العولمة، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ـ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ومخبر التربية والابستمولوجيا بوزريعة.

١٠) بيجوفيتش، علي عزت (٢٠٠٩)، *الإعلان الإسلامي*، ترجمة: محمد يوسف عدس، القاهرة، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع.

١١) ترزيتش، عزت البوسنوي (٢٠٠٨)، *البوسنة والهرسك وعناية أهلها بالقرآن الكريم*، رسالة دكتوراه بجامعة الزيتونة بتونس، ومنشورة في البوسنة والهرسك، بيهاتش.

١٢) ترنكا، أميرة (٢٠١٤)، *اللغة العربية ومكانتها في النظام التعليمي في البوسنة والهرسك*، الكويت، مجلة الفرقان،ج١، ع (٧٦٣).

١٣) تمراز، أحمد بن علي، سباهيتش، حسين عمر (١٩٩٢)، *جمهورية البوسنة والهرسك قلب أوروبا الإسلامي*، الرياض، دار الأرض.

١٤) التميمي، سخاء مأمون (٢٠٠٦)، *المنهج التربوي الإسلامي في تشكيل الهوية الإسلامية*، ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

١٥) الجبوري، جمال محمود سامي (٢٠٠٧)، *دور المنظمات الإغاثية الإسلامية وغير الإسلامية في العمل الطوعي*، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية.

١٦) جداول محاضرات طلاب قسم التربية الاجتماعية المعلنة في كلية التربية الإسلامية بزينيتسا، العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م.

١٧) جداول محاضرات طلاب قسم التربية الإسلامية المعلنة في كلية التربية الإسلامية بزينيتسا، العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م.

١٨) جداول محاضرات طلاب قسم اللغة العربية وآدابها المعلنة في كلية التربية الإسلامية بزينيتسا، العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م.

١٩) جداول محاضرات طلاب قسم رياض الأطفال المعلنة في كلية التربية الإسلامية بزينيتسا، العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م.

٢٠) الجليند، محمد السيد (٢٠٠١)، *لغة الحوار بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية*، ندوة الفلسفة الإسلامية كمدخل للحوار بين الإسلام والغرب، القاهرة، مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الاسلامي وجامعة بريجهام يانج بأمريكا ورابطة الجامعات الإسلامية، مايو ٢٠٠١.

٢١) الجليند، محمد السيد (٢٠١٢): *سؤال الهوية- هويتنا الإسلامية في مفترق الطرق*، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث.

٢٢) حامد، كمال عجمي (٢٠٠٢)، *الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة*، ماجستير، كلية التربية جامعة الأزهر.

٢٣) حساني، مصطفى (٢٠٠٤)، *أخبار الكلية*، مجلة مجموعة بحوث ودراسات كلية االعلوم الإسلامية في سراييفو، ع (٩).

٢٤) حساني، مصطفى، بالوواتس، فردوسة (٢٠٠٦)، *أخبار الكلية لسنة٢٠٠٦م*، مجلة مجموعة بحوث ودراسات كلية العلوم الإسلامية في سراييفو، ع(١١).

٢٥) حسنوفيتش، بلال (٢٠٠٨)، *مؤسسات التعليم الإسلامي في البوسنة والهرسك ١٨٥٠-١٩٤١*، رسالة دكتوراه، كلية التربية الإسلامية، جامعة زينيتسا بالبوسنة والهرسك.

٢٦) حسون، علي (١٩٨٦)، *العثمانيون والبلقان*، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢.

٢٧) حسين، أحمد ضياء الدين (٢٠١٦)، *الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية، التحديات والحلول*، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الأربعون (٢)، كانون الأول، ٢٠١٦م.

٢٨) حمادي، قاسم (١٤١٩هـ)، *من مذكرات داعية في بلد مسلم*، مقال منشور في مجلة الأسرة، الصادرة عن مؤسسة الوقف بهولندا، ع:٦٦ رمضان.

٢٩) حوار أجراه الباحث مع خليل مهتيتش، عميد كلية التربية الإسلامية في زينيتسا، في ١٠ أبريل عام ٢٠١٩م.

٣٠) حوار أجراه الباحث مع معمر نمارليا، الأستاذ بكلية التربية الإسلامية بزينيتسا، وذلك خلال جولة بمدينة موستار في أبريل عام ٢٠١٨م.

٣١) الخانجي، محمد البوسنوي (١٩٩٢)، *الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة*، القاهرة، دار هجر.

٣٢) خليفة، أحمد محمد، وآخرون (١٩٨٤)، *الهوية والتراث*، القاهرة، دار الكلمة للنشر.

٣٣) الرفاعي، محمد بشار (٢٠١٥)، *هل وصل العرب المسلمون للبوسنة والهرسك قبل الأتراك العثمانيين*، دار ناشري للنشر الإليكتروني.

٣٤) زيارات ميدانية للباحث لهذه الكليات، وملاحظاته خلال أربع سنوات عملها أستاذا مساعدا في كلية التربية الإسلامية بزينيتسا.

٣٥) السامرائي، إبراهيم (١٩٩٤)، *في شرف العربية*، كتاب الأمة رقم ٤٢، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

٣٦) سباهيتش، زهرة علي (٢٠٠٠)، *مناهج تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية بالمؤسسات الثانوية التعليمية بالبوسنة والهرسك*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط.

٣٧) شاكر، محمود (د.ت)، *المسلمون تحت السيطرة الشيوعية*، بيروت، المكتب الإسلامي.

٣٨) العاني، خليل (٢٠٠٩)، *الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية*، العراق، مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

٣٩) عبد الحليم، أحمد المهدي (١٩٨٨)، *نحو اتجاهات حديثة في سياسة التعليم العام وبرامجه ومناهجه*، عالم الفكر، جـ١٩، ع٢، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سبتمبر ١٩٨٨م.

٤٠) عبد الحميد، جابر، وكاظم، أحمد خيرى (١٩٨٦)، *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، القاهرة، دار النهضة العربية.

٤١) عبد العزيز، وسام (١٩٩٤)، *البوسنة ـ الصرب ـ كرواتيا، قراءة في التاريخ الباكر*، القاهرة، سلسلة دراسات عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع ٣.

٤٢) عبد المنعم، محمد (١٩٩٢)، *البوسنة والهرسك، الحروب الصليبية الجديدة ضد المسلمين*، مكة المكرمة، المكتبة المكية.

٤٣) عطية، محمد عبد الرؤوف (٢٠٠٩)، *التعليم وأزمة الهوية الثقافية*، القاهرة، مؤسسة طيبة.

٤٤) غيثري، سيدي محمد (٢٠١٠)، *اللغة العربية مقوم من مقومات الهوية الإسلامية في مواجهة العولمة*، حصائل الأعمال العلمية للملتقى الوطني الأول ـ حول دور العلوم الإسلامية في إرساء الهوية ومواجهة التحديات المعاصرة، جامعة عمار ثليجي بالاغواط والمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، مايو ٢٠١٠.

٤٥) كنعان، أحمد علي (٢٠٠٥)، *دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والإنتماء للأمة*، ندوة العولمة وأولويات التربية، الرياض، جامعة الملك سعود ـ كلية التربية، مج ٣.

٤٦) مالكوم، نوبل (د.ت)، *البوسنة.. قصة شعب*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٧) المجلة البوسنية bhdani، ع٥٨٨، ٢٠٠٨/٩/١٩.

٤٨) مدكور، إبراهيم، وآخرون (١٩٧٢)، ط٣، *المعجم الوسيط*، القاهرة، مجمع اللغة العربية.

٤٩) المركز الثقافي السعودي (٢٠١٦)، *تاريخ كلية التربية الإسلامية في بيهاتش (بين ١٩٩٥ – ٢٠١٥م)*، سراييفو، المركز الثقافي السعودي.

٥٠) المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك (٢٠١٤)، *منهج التدريس في المدارس الإسلامية في البوسنة والهرسك*، صادر عن رئاسة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك في جلستها الثانية المنعقدة في سراييفو بتاريخ ٢٦ محرم ١٤٣٦ الموافق ١٩ نوفمبر ٢٠١٤، بحسب المادة ١٧ و ٢٠ في قانون تنظيم وعمل الرئاسة.

٥١) المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك (٢٠١٥)، *لائحة كلية العلوم الإسلامية في سراييفو*.

٥٢) المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك (٢٠١٦)، *لائحة كلية التربية الإسلامية في زينيتسا*.

٥٣) المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك (٢٠١٦)، *لائحة كلية التربية الإسلامية في بيهاتش*.

٥٤) المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك (٢٠١٦)، *لائحة كلية العلوم الإسلامية في سراييفو*.

٥٥) المهدي، بسمات علي محمد، (٢٠١٢)، *الصراع الإسلامي الصليبي المعاصر في دول البلقان، دراسة دعوية تطبيقية على حرب البوسنة والهرسك ١٩٩١ ـ ١٩٩٥م*، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.

٥٦) *الموسوعة العربية الميسرة*، (٢٠٠١)، ط٢، مج٥، بيروت، دار الجيل.

٥٧) جيب، أحمد عبد الكريم (د.ت)، *الطرق الصوفية وانتشار البدع في البوسنة والهرسك*، سراييفو، كلية الدراسات الإسلامية.

المراجع الأجنبية:

58. Alexander, R., Elias – Bursac, E. (2010). Bosnian, Croatian, Serbian, a Text book, (Second Ed.). The University of Wisconsin Press. Madison, Wisconsin 53711-2059.

59. Arnautovic, A. (2009) Bosnia and Herzegovina – A multinational state, Bachelor Thesis in Political Science, JÖNKÖPING UNIVERSITY.

60. Best, J. W.,&Kahen, J.V(1998): Research in Education, U.S.A ;Aviacom Company and Library of Congress, 8th ed.

61. Hasanovic, Bilal (2008) Islamske Obrazovne ustanove u Bosnia I Hercegovini od 1850. Do 1941. Godine/ Zenica: Islamski Pedagoski facultet.

62. http://www.elbosna.com/bosnian-war.html#.XhNGt1VvZ1s

63. Islamska Zajednica U Bosni I Hercegovini Rijaset (2014), Nastavni Plan I Program Medresa Islamska Zajednica U Bosni I Hercegovini Rijaset, Rijaset Islamske Zajednice U Bosni I Hercegovini, Na Svojoj 2. Redovnoj Sjenici, Održanoj U Sarajevu 26. Muharrema 1436 H.G., Odnosno 19. Novembra 2014. Godine, Na Osnovu Članova 17. I 20. Pravilnika O Organizaciji I Radu Rijaseta. (5, 6)

64. Machacek, S. (2009). Islamic educational system in Bosnia and it's prospective contribution to the place of Islam in European schools.

The Role of Faculty Members at the Islamic Colleges in Bosnia and Herzegovina in Promoting the Islamic Identity among the Muslims of this Country in a Multicultural Society (Field Study)

Hamdy Abdelrazek

Department of Islamic Education - Faculty of Education - Al-Azhar University in Cairo - Egypt

Abstract:

The current study aimed at exploring the role of faculty members at the Islamic colleges in the country of Bosnia and Herzegovina in promoting the Islamic identity among the Muslims of this country in a multicultural society. The study was conducted on a sample of the faculty members and their students of the three Islamic colleges in Bosnia and Herzegovina, namely: College of Islamic Sciences in Sarajevo, College of Islamic Education in Zenica, and College of Islamic Education in Bihac, in the second semester of the university year (2018/2019). The study utilized the descriptive method and administrated a questionnaire measuring the role of faculty members in promoting the islamic identity (from their point of views and their students). The results revealed that the faculty members of the Islamic colleges in Bosnia and Herzegovina have played the predefined role in promoting the Islamic identity of the Muslims of this country, with a moderate degree on the overall dimensions of the questionnaire which were prioritized as follows: promoting the Islamic identity related to teaching, followed by the Islamic identity related to the community service, and finally the Islamic identity related to the scientific research.The study recommends that the Arabic language teaching centers in the Arab countries should collaborate with the Department of Arabic Language at the Faculty of Islamic Education, University of Zenica, and provide the materials and scientific support to fulfill the prospect role in promoting the Islamic identity, and enhance the academic subjects contents that discuss the issue of Islamic identity.

Key Words: Bosnia and Herzegovina; Islamic identity; multicultural society.